

جامعة ابن خلدون - تيارت
University Ibn Khaldoun of Tiaret



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences

قسم علم النفس والفلسفة والأورطوفونيا
and Speech Thérapie · Philosophie · Département of Psychologie

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر الطور الثاني ل.م.د.

تخصص فلسفة عربية إسلامية

العنوان

الموسيقى في فكر مولود قاسم نايت بلقاسم

إشراف:

د. حمر العين زهور

من إعداد:

بلخامسة عربية

لجنة المناقشة

الصفة	الرتبة	الأستاذ (ة)
رئيسا	أستاذ محاضر أ	د. حفصة الطاهر
مشرفا مقرر	أستاذ محاضر أ	د. حمر العين زهور
مساعد مشرف	أستاذ التعليم العالي	أ.د. بلخير خديجة
مناقشا	أستاذ مساعد أ	أ. بورويينة محمد

الموسم الجامعي: 2024/2023

الشكر والتقدير

إلى أستاذتي الفاضلة، لكي مني كل الثناء والتقدير "بلخير خديجة"

الشكر إلى كل الطاقم الجامعي

طاقم قسم العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية.

وجزيل الشكر لأساتذة الفلسفة دون استثناء.

كما أتقدم بشكري للوالدين الكريمين اللذان كانا سبب هذا النجاح

الإهداء

إن من الكلام ما يقع وقع البلمس على النفس فأكثرها من الطيب من القول

إليكما أهدي ثمرة نجاحي أمي وأبي

إلى من كانا عوننا وسندا لي في الأيام الصعبة إلى العائلة الصغيرة

والكبيرة

وإلى إخوتي سدي وقوتي وفخري وأصدقائي في هذه الحياة:

محمد ومنى وياسمين وعبد العزيز

إلى رفيقة عمري إلى من عرفت معها معنى الصداقة والأخوة والحنان

بوزبوجة خليفة

وإلى استاذتي التي أعانتني بالكلمة الطيبة والتشجيع المتواصل

"بلخير خديجة"

الملخص:

ونلخص في الأخير أن للموسيقى دور في تحرير العقل من التبعية والجمود، حيث تساهم في نشر الثقافة وتوسيع المجالات الفنية، فهي تنمي عقل الإنسان وترفعه إلى أعلى درجاته في الوعي والمعرفة وهذا ما رأيناه عند الموسيقار العالمي بيتهوفن الذي اعتمد مولود قاسم على موسيقاه الخالصة .

الكلمات المفتاحية: الموسيقى، الإنسية، الأخلاق، الرقص، التأصيل الثقافي، المسرح.

Summary:

Finally, music plays a role in freeing the mind from subordination and inertia, contributing to the dissemination of culture and the expansion of artistic fields. It develops man's mind and elevates it to the highest level of consciousness and knowledge. This is what we saw in the world musician Beethoven, whose pure music was based on Kassem's birth.

Key words : music- immediate- ethics- dance- cultural roots- theatre

مقدمة

مقدمة

لقد تعرض الفكر الجزائري خلال مراحلہ إلى العديد من التحديات التي جعلت منه فكر متنوع في مجالات عديدة منها المجال الثقافي والاجتماعي والسياسي، ثم إن العلاقة بين هذه المجالات هي علاقة وطيدة تمثل الحضارة وأساسيات قيامها من منطلق فلسفي ومرجعية إسلامية يقوم عليها التراث الجزائري، وإن الركود الفكري الذي عرفته الجزائر خلال فترة الإستعمار، لاسيما أنها كانت تحيي العديد من العلوم في شتى المعارف في الفترة العثمانية التي عرفت بالفترة الأكثر ازدهارا، ذلك أن العثمانيين ركزوا على إجبارية تطور البلاد مما أدى إلى انتشار العديد من المدارس، وذلك لضمان جودة التعليم، ثم مرحلة الاستعمار الفرنسي الذي سعى إلى تدمير ومحو الجزائر من أساسها، إلى فترة الإستقلال وما بعده، فظهرت صحوة فكرية من طرف نخبة من المفكرين الذين ساهموا في قيام الثورة من خلال اسهامات وجهود نضالية، سواء داخل أو خارج الجزائر، ومن أهم هؤلاء المفكرين أعضاء جمعية العلماء المسلمين: الشيخ عبد الحميد ابن باديس، البشير الإبراهيمي، مبارك الميلي ومولود قاسم نايت بلقاسم، عملت هاته النخبة على الدفاع وحماية الشخصية أو الهوية الوطنية (الجزائرية العربية الإسلامية)، ومن أهم من تطرق لهذه المسألة المناضل والمجاهد مولود قاسم نايت بلقاسم الذي كرس حياته للحفاظ على الهوية الجزائرية واسترجاع مكانتها وكشف تاريخنا الطويل وتطرق في مشروعه الفكري إلى العديد من المسائل التي أثارها من منظور عميق، ووفق استراتيجيته الخاصة في معالجة القضايا وجعل القضية الجزائرية

قضية عالمية حيث أشار إلى العديد من الجوانب في مشروعه، كالجانب الفكري والثقافي والأخلاقي والديني.

وقد حاول من خلال مشروعه إبراز أهم القيم التي يقوم عليها المجتمع الجزائري، التي حاول الإستعمار الفرنسي تدميرها والقضاء عليها فبعد أن استهدف الاستعمار الشخصية والهوية الوطنية حاول أيضا إنكار تاريخ الجزائر مما دفع مولود قاسم إلى التصدي لتلك المحاولات لتوضيح عناصر ومقومات الإنية الجزائرية: من دين ولغة وتاريخ ووطن، وتطرق مولود إلى مسألة الموسيقى ذات البعد المعرفي والأخلاقي والتي استوحاها من الموسيقار العالمي بيتهوفن باعتباره قدم العديد من الاسهامات في الجانب الفني خاصة وأنه أبدى مجموعة من القيم في موسيقاه.

- وبعد كل الحقول العرفية التي تطرقنا إليها في بحثنا نطرح التساؤل التالي:

هل الموسيقى عند مولود قاسم نايت بلقاسم تحرر العقل من التبعية؟ وهبل هي بذلك تساهم في تنمية الشعوب وبناء الحضارة؟

الأسئلة الفرعية:

- فيما حصر مولود قاسم مقومات الشخصية الوطنية؟

- هل الفن له علاقة بالقيم الأخلاقية والمعرفية.

- كيف يمكن للموسيقى التقليدية ان تتطور وتمتزج بالعناصر الحديثة؟

وللإجابة على التساؤل المطروح اعتمدنا على خطة بحث مقسمة إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول بعنوان "المشروع الفكري لمولود قاسم نايت بلقاسم" تم تقسيمه إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأول مفهوم الإنية، فقد تطرقت إلى تعريفها وتوضيحها، المبحث الثاني الأصالة، المبحث الثالث التاريخ.

الفصل الثاني عنونه بـ "الفن والقيم في فكر مولود قاسم" والذي تطرقت فيه إلى ثلاثة مباحث المبحث الأول الموسيقىار بيتهوفن وكيف تأثر مولود قاسم به، المبحث الثاني الرقص والمبحث الثالث الأخلاق.

الفصل الثالث بعنوان "الموسيقى بين التأصيل والتجديد" وتطرقت فيه إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأول مسألة الثقافة، المبحث الثاني الموسيقى البدوية والمبحث الثالث المسرحية عند مصطفى الأشرف، حيث أوضحت أهمية هذا الفن وكيف اعتمد مصطفى على المسرحية بدل الموسيقى.

- تكمن أهمية المشروع الفكري لمولود قاسم نايت بلقاسم في اعتباره من أهم المشاريع الفكرية التي أضفت أهمية كبيرة في الفلسفة حيث كان فكره عبارة عن تحليل ونقد للمسائل التي صنفت من أهم المسائل في المجتمع.

- والهدف من هذا البحث هو إعادة إحياء المشروع الفكري لمولود قاسم نايت بلقاسم الذي يمثل صحة تخدم الواقع والعصر الراهن ومحاولة قراءة لتاريخ الجزائر الطويل وأهميته.

أسباب اختبار الموضوع:

الأسباب الذاتية والموضوعية:

- هي فضولنا لدراسة هذا الموضوع في شكل معمق أولاً.

- ثانياً: الشخصية النضالية مولود قاسم نايت بلقاسم التي لفتت انتباهنا من خلال مقياس الفكر الجزائري.

- محاولة تسليط الضوء على المجالات التي تطرق مولود قاسم نايت بلقاسم إلى دراستها في مشروعه الفكري والسياسي والثقافي.

المنهج المتبع:

اتبعنا في بحثنا هذا على المنهج التحليلي من خلال تحليل أفكار مولود قاسم وإسهاماته وشخصيته المنفردة وكيف حاول الجمع بين أفكاره وأفكار الفيلسوف فيخته ثم التنوع الثقافي المحدود الذي كان ينادي به، بعدها المنهج النقدي من خلال إدخال الفن المسرحي الذي اعتبره مصطفى الأشرف فن قائم يعبر عن الشعب الجزائري بمعاناته وأحزانه وأفراحه.

ومن أهم المصادر التي اعتمدنا عليها:

- إنية وأصالة.

- أصالية أم انفصالية، الجزء الأول والثاني.

- شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830م، الجزء الأول والثاني.

الدراسات السابقة:

لمن نجد دراسات تتناول موضوعنا بصفحة خاصة إلا أننا وجدنا دراسة تقترب من موضوعنا تتمثل في أطروحة دكتوراه موسومة بـ "التأصيل الثقافي لدى مولود قاسم" نايت بلقاسم" حيث تناولت في بحثها نقاط أخرى من بينها الدولة ثنائية التفاعل لإثبات الوجود التاريخي لدى مولود قاسم مكانة المرأة ودورها في تكوين الأمة، في حين تناولنا في بحثنا المشروع الفكري ومسألة الثقافة وتطرقنا أيضا إلى الجانب الأخلاقي.

الفصل الأول:

المشروع الفكري لمولود قاسم

نايت بلقاسم

يعتبر الفكر الجزائري فكر له خصوصياته التي تفضله عن غيره، وإن الباحث القارئ أو كل من أراد الإطلاع على هذا الفكر فإنه يستكشف جملة من الخصائص المتنوعة، و"الفكر الجزائري فكر مثالي لأنه يؤمن بالأخلاق والسلوك الإسلامي العربي ومن يشذ عنه أو يحيد لا يستطيع التجاوب مع الشعب المطبوع للبيئة العربية".¹

وقد تناول الفكر الجزائري المعاصر جملة من القضايا التي تعالج الواقع الراهن من خلال المشاريع الإصلاحية التي تطرق إليها نخبة من المفكرين والمتقنين وعلى رأسهم "عبد الحميد بن باديس" مؤسس جمعية العلماء المسلمين فقد حاول أعضاء هذه الجمعية المساهمة في بناء حضارة إسلامية شامخة من خلال التضحيات النضالية في سبيل الوطن ومن بين أعضاء هذه الجمعية الجدير بالذكر المناضل "مولود قاسم نايت بلقاسم" الشخصية النضالية، الذي تطرق إلى العديد من القضايا الفكرية والسياسية والثقافية والدينية.

مولوده ونشأته:

"مولود قاسم حياة نشأة في الريف في قرية بلعيل في 6 جانفي 1927 (أقبو)، دخل المدرسة القرآنية منذ صغره ختم القرآن الكريم وكان شديد الكراهية للإستعمار الفرنسي،

¹ جمال بغدادى القادري، لمحات حول الفكر الجزائري المعاصر، مجلة دعوة الحق، العدد 41، ص78.

الفصل الاول: المشروع الفكري لمولود قاسم نابت بلقاسم

في بقية أيامه أثناء التقاعد كان يواصل نشاطه الثقافي والفكري ويعد محاضراته بجد ويحضر لكل ما أمكنه من نشاطات وملتقيات".¹

أثناء تواجده في ألمانيا تأثر بفلسفة الغرب وخصيصا الفيلسوف "فيخته" "حيث ينقل لنا مولود قاسم التجربة الألمانية من خلال خطابات "فيخته" إلى الأمة الألمانية ويقتبس لنا من مقولاته أنه وجود أمة من الأمم بوجود إنيتها التي هي شخصيتها، وأن هذه الشخصية تتكون من عناصر ثلاثة: الدين اللغة وحب الوطن".²

حيث اتفق مولود مع هاته الأفكار التي اعتبرها هو أيضا من مقومات الشخصية الوطنية مبرزا الدور الفعال الذي تلعبه في حياة الأمم دون التخلي عن أي مقوم منها حيث قال "ونستعرض لكل نقطة من هذه النقاط على حدة على أنها في غاية التداخل عند فيخته وذلك أنه لم يكن يتصور عنصرا من العناصر الثلاثة بدون الآخرين بل هي متشابكة متكاملة عنده بحيث أنه لم يكن يتصور أن يكون هناك ألماني متدين ولا يحب وطنه ولغته".³

¹ سعيد فكرة، البعد الثقافي عند المفكر مولود قاسم نابت بلقاسم، الملتقى الوطني لتكريم مولود قاسم نابت بلقاسم، ج2، 2005، ص ص 50-51.

² بوزبوجة أحمد، إشكالية الهوية الجزائرية في فكر مولود قاسم نابت بلقاسم، مجلة متون، العدد 04، ديسمبر 2017، ص222.

³ مولود قاسم نابت بلقاسم، إنية وأصالة، ط2، شركة دار الأمة، الجزائر، 2007، ص 54.

الفصل الاول: المشروع الفكري لمولود قاسم نيت بلقاسم

هكذا تأثر مولود قاسم بجزء أو قليل من أفكار "فيخته" ولطالما كان مولود ينادي بالأخذ من ثقافات الغير ما يفيدنا فقط، حيث أبدع في الربط بين أفكاره ونزعتة الوطنية وأفكار فيخته.

ومن بين المواضيع التي تطرق إليها هذا المذكر مسألة الإنية، وقبل التطرق إليها لا بد من الوقوف عند تعريفها لغويا وإصطلاحا، وللإشارة والتوضيح فإن مولود قاسم يفضل مصطلح الإنية على مصطلح الهوية باعتبار مصطلح الهوية مصطلح دخيل.

1- الإنية

1-1 لغة:

- "الإنية اصطلاح فلسفي قديم معناه تحقق الوجود العيني، زعم (أبو البقاء) أنه مشتق من (إن) التي تفيد في اللغة العربية التأكيد والقوة في الوجود، قال: ولهذا أطلقت الفلاسفة لفظ الإنية على واجب الوجود لذاته، لكون أكمل الموجودات في تأكيد الوجود".¹

أما مصطلح الهوية حسب تعريف الجرجاني "الهوية الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق".²

2-1 اصطلاحا:

"الإنية منطقيا الوجود الفردي المتعين، مقابل الماهية صوفيا تدل على الذات العلية أنها هي دون حاجة إلى بيان صفة والغيبة هنا في مقام الحضور والشهود".¹

¹ جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1982، ص 169.

² محمد الجرجاني، معجم التعريفات، دار الفضيلة، القاهرة، 1253هـ، ص 216.

الفصل الاول: المشروع الفكري لمولود قاسم نايث بلقاسم

وعرفها مولود قاسم على أنها: "مبدأ قديم على الإنسان أن يكون هو هو من (ID) وهي كلمة لاتينية معناها هو، نفسه، بطاقة الإنسية، نستطيع أن نعرفها بطاقة الإنسية أو كما يسميها الشرق العربي بطاقة الهوية".²

ولقد اختار مولود مصطلح الإنسية بدل الهوية لأنه أراد ذلك ولأنه مصطلح دخيل باعتباره يرفض كل محايد للأصول وهو يقصد بالإنسية "ذلك الوعي الحاد بالذاتية والشخصية وهي تلك الإنسية التي يتكلم عنها ابن سينا".³

إن تعريف مولود قاسم للإنسية ليس تعريفا شكليا فقط وإنما كان يصف حالة الشعب الجزائري المستعمر وهو يقصد بقوله معلقين في الهواء بين عالمين أي أنه سلبت منا هويتنا وجنسييتنا الجزائرية، منبوذين في عالم بين الواقع والعدم، وبالرغم من ذلك أنه بدأ علينا وضوح الفخر والاعتزاز بذاتيتنا "ولقد كنا نقاوم جميع الأمراض الاجتماعية والآفات المستوردة إلينا، والغريبة عنا، وكان ذلك بدافع من الذود عن هذه الإنسية وتلك الأصالة".⁴

وهنا يبرز عنصر الرفض والمقاومة لكل محاولة إساءة تمس الوحدة والشخصية الجزائرية من خلال ما تعرضت له من مظاهر العنف والإدماج والمحو وغيرها من الإساءات.

¹ ابراهيم مذكور، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1983، ص 27.

² مولود قاسم نايث بلقاسم، إنسية وأصالة، المصدر السابق، ص 613.

³ المصدر نفسه، ص 103.

⁴ المصدر نفسه، ص 104.

2- عناصر الإنية:

إن الوقوف عند عنا صر الإنية من أساسيات هوية المجتمع الجزائري التي لا بد أو من الضروري الوقوف عندها ودراستها بشكل صحيح فلا يمكن الحديث عن الهوية الجزائرية إذا ما تطرقنا إلى هذه العناصر والمقومات.

1-2 الدين:

"إنني بديني الذي تربطني به روحانياته وعقلانياته بالمولى وبأهلي وبوطني وبأمتي وبالإنسانية كإنسان".¹

يعتبر مولود قاسم الدين الإسلامي المرجعية الأساسية والركن الذي تبنى عليه الشخصية والوطنية باعتباره المكسب الروحي الذي تنبع منه الحياة، فهي قائمة على الدين الإسلامي لأنه الملجأ الآمن وجعله الله سلاح لنا نحارب به ونسترد به كرامتنا ويحفظ لنا كرامتنا أمام الشعوب الأخرى، "ولقد كان الإسلام دوما روح مقاومتها ومصارعتها لمحاولات الابتلاع كما كان بالأمس قوام حضارتها الزاهرة التي شملتها وبقية العالم الإسلامي وكانت المنطلق لعصر النهضة الأوروبية وبالتالي للحضارة الحديثة في العالم".² مما يعني أن الجزائر كانت مهد الحضارة العربية الإسلامية وذلك لمساهمتها في إنشاء حضارة من أرقى الحضارات التي لها سيادتها ورموزها الشخصية بين دول العالم

¹ مولود قاسم نيت بلقاسم، أصالية أم انفصالية، ج1، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2007، ص 69.

² مولود قاسم نيت بلقاسم، إنيت وأصالة، المصدر السابق، ص 210.

الفصل الاول: المشروع الفكري لمولود قاسم نايث بلقاسم

وكان الإسلام هو السلاح الأقوى والأول، ولأنه ثورة شاملة لكل نواحي الحياة من قيم أخلاقية واجتماعية وغيرها وكان بمثابة صحوة قضت على الفترة الجاهلية وما جاء به هذا الدين معاكس تماما للجهل والتأخر الذي ساد في تلك الفترة.

وتم استبدال كل تلك الأفعال بالعلم والمعرفة حيث فرض العلم على كل المسلمين ودليل ذلك قوله تعالى {اقرأ باسم ربك الذي خلق}.¹

وميز الله العلماء عن غيرهم وكذلك لعلمهم بالطبيعة والكون عن طريق البحث والتجريب "وهو ما يعبر عنه الحديث الشريف: "إن العلماء ورثة الأنبياء" ونجده عند علماء الإسلام في العصور الذهبية لدى "ابن رشد" و"ابن سينا" من الجمع بين العلم وصحة العقيدة كما رأيناه في العصر الحديث".²

وهكذا كان يؤمن مولود قاسم أن للإسلام دور كبير في نشر الوعي والثقافة فهو دين التفتح والإنشراح والعمل على تقوية العلاقة بين الإنسان والطبيعة ففي المجال السياسي نجده يفصل في مسألة الميراث وحق اليتيم وأي دين تطرق إلى هذه المسائل غير الإسلام، وأشار مولود قاسم أكثر من مرة إلى أن وحدة الأمة الإسلامية مهددة من الداخل بهذه التناحرات والتعصبات للإختلافات المذهبية ومهددة من الخارج بواسطة تخطيطات الإعداء الدائمين لها والذي يخدمهم انقسام المسلمين".³

¹ سورة العلق، الآية 01.

² مولود قاسم نايث بلقاسم، إنيت وأصالة، المصدر السابق، ص 211.

³ بوعلام جوهري، البعد الدعوي في اعمال مولود قاسم نايث بلقاسم دار الخلدونية، الجزائر، 2012، ط1، ص 216.

الفصل الاول: المشروع الفكري لمولود قاسم نايث بلقاسم

وباعتبار الدين الإسلامي هو الواسطة التي تجمع وتوحد الأمة الإسلامية فإن هذا الأمر لا يسر العدوان، ولأن هدفه هو التفرقة ولي الجمع فبتعدد الأديان يصبح المجتمع الإسلامي فاسد ومنقسم لعدة شرائح واعتبر مولود أن أي ارتداد أو نزوح عن الدين هو أمر سبق التخطيط له، فاسقاط الأمة يكون عن طريق التخطيط لضربها في دينها وإضعافها.

وأضاف مولود أن الأمة حتى لا تنتشتت يجب أن تركز على بناتها وأبنائها أولاً، قبل أن تستدرج الأجانب للدخول للإسلام و"كان مما شغل بال مولود قاسم رحمه الله تلك الهوة الكبيرة التي لا معنى لها في عالمنا الحاضر بين من يسمون أنفسهم بأهل السنة والجماعة، ومن يسمون بالشيعة".¹

ويعتبر مولود هذا الإنقسام إلى طائفتين غير لائق لأنه يصل لحد التطاول والإدعاءات والأحكام التي لا تليق بالأمة المسلمة المتماسكة، فأخراج إحداهما من الملة وتكفيرها لا يحق لأي منهما، وكان مولود ينظر إلى الدين على أنه قاسم مشترك لكل من ينطق الشهادتين، وعلى المسلمين ألا يتأثروا باختلاف المذاهب والفلسفات والمدارس الفقهية ولا يكون الخير والقوة إلا بالإتحاد، "فالإسلام هو دين للجزائرين وللمسلمين أجمعين فبعد ما حولت فرنسا المساجد إلى كنائس ومحاولة فرض المسيحية كديانة رسمية

¹ بوعلام جوهرى، البعد الدعوي في أعمال مولود قاسم نايث بلقاسم، مرجع سابق، ص 222.

الفصل الاول: المشروع الفكري لمولود قاسم نايث بلقاسم

في الجزائر لم يجد الجزائري مكاناً يمارس فيه عقائده الدينية سوى البيت الذي كان الوسيلة الوحيدة التي يلتجأ إليها.¹

حيث حاولت فرنسا إخفاء أثر المساجد وأماكن العبادة دون إبداء أي احترام للخصوصيات هذا الدين فحولوا المساجد إلى كنائس، وحرقت المساجد وقتل المدافعين الذين تمسكوا بقرار عدم هدمه، وفشلت فرنسا في تنصير الجزائريين بالرغم من حملات التبشير التي قامت بها، "ويذهب مولود بأن الإسلام كان قد وقف أيضاً في وجه محاولات التبشير المسيحي التي كانت عاملاً محافظاً على التواجد الاستعماري".²

وبهذا كان الإسلام السلاح الفتاك للرد على العمليات التي يقوم الإحتلال الفرنسي للقضاء على الدولة الجزائرية.

2-2 اللغة:

"وكانت مسألة اللغة أيضاً من المسائل التي احتلت في فكره موقعا مركزيا بالنظر إلى صلتها بالشخصية والهوية والتجذر فاللغة هي عنوان الماهية والمعين التي تختزن الموجد ويشكل الجمعي".³

¹ بلخور خديجة، الهوية والقيم في فكر مولود قاسم نايث بلقاسم، مجلة الرستمية، المجلد 01، العدد 01، 2020، ص106.

² تاحي اسماعيل، مولود قاسم نايث بلقاسم نضاله السياسي ونظراته للهوية الجزائرية 1927-1992م، دار هومه للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 258.

³ عشراتي سليمان، مولود قاسم والتأصيل، الملتقى الوطني لتكريم مولود قاسم، ج2، 2005، ص 12

وهذا يعني أن اللغة لا تقل أهمية عن الدين عند مولود قاسم وكان له الفضل في تأسيس سياسة التعريب فلم يكتفي بعنصر الدين فقط وإنما بادر بإحياء اللغة العربية وجعلها مقوماً أساسياً من مقومات الشخصية الجزائرية وبذل العديد من الجهود في سبيل إحيائها وجعلها رمزا من رموز الدولة، "ويتطرق مولود قاسم إلى محاولات المستعمر الفرنسي في القضاء عليها وإغائها منذ أن وطأت قدماه أرض الجزائر في 1830م، بدءاً بتخريب المدارس والمعاهد والجامعات خاصة في المدن".¹

وهذا ما جعل مولود قاسم يؤسس لمشروع التعريب تصدياً لمحاولات المستعمر ولكن مرور الجزائر بتلك السنين الطويلة من الإستعمار جعل هذا الأخير ينجح في زعزعة مكانة اللغة العربية ومكانتها من خلال فرضه للغة الفرنسية وتعلمها في المدارس وبالتالي وقع غزو للقلوب والأفكار، فتوسع الاحتلال من السياسة إلى المساس بالجانب الروحي، ولابد من ثورة تطهير قبل ثورة تعريب للطائفة التي تحتكر اللغة العربية "وهذه الطائفة الأمية في لغتها وفي مفهوماها بقيت الشعوب تعتبر جاهلة على الإطلاق".²

¹ آمال علاوشيش، المحاور الفكرية في كتابات مولود قاسم نايث بلقاسم، مجلة الباحث، عدد خاص، 2018، ص 257.

² مولود قاسم نايث بلقاسم، إنية وأصالة، المصدر السابق، ص 20.

ويصرح مولود أن تلك الفئة وجدت لنفسها مسلكا للنجدة فبدلا من الاعتزاز بلغتها استعارة لغة العدو والمدمر دون خجل فعارض مولود هذا الفعل بطبيعة الحال لأنه يعرف مدى مصداقية لغتنا.

ولا ننسى الحقيقة أن اللغة العربية كانت مزدهرة قبل تعرضها للغزو وعلى تلك الطائفة الإقتداء بهذا، عوض افتخارهم باكتساب لغة الغرب التي تجعلهم محل سخرية، حيث تولد عنهم نوع من الكبر والغرور وضنا منهم أنهم ذو ثقافات متعددة وشخصيات متفتحة وأنهم أبناء العصر دون غيرها ثم إن "الأمم بماضيها، الأمم بحاضرها ومستقبلها، وإذا كانت الأمة تجهل ماضيها، تفقد الثقة في حاضرها، ولا يمكن أن تتطرق في مستقبلها وتبقى دائما معقدة".¹

وليست اللغة العربية مجرد وسيلة للتعبير والتواصل إنما هي لغة نزل بها الوحي وهي رمز من رموز الحضارة والسيادة لذلك فضل مولود أن ينطق بها في كل وقت بالرغم من إيجادة لعدة لغات وثقافته المتنوعة وفكره المتفتح "لأن اللغة العربية تحتل نقطة مركزية في سجل التراث الحضاري للشعوب الإسلامية باختلاف لغاتها ولهجاتها".²

وفي مجال آخر نجد العديد من الدول التي تسعى إلى فرض لغتها من خلال صراعها مع الاحتلال ومن بين هذه الدول بلجيكا التي سعت لخلق بعض الفروق بينها وبين هولندا وصراع النرويجيين مع الإحتلال الدنماركي والسويدي.

¹ بن زنيب شريف، اللغة والهوية عند مولود قاسم نايت بلقاسم، مجلة دراسات إنسانية، الجزائر، 2015، ص 33.

² بوزبرة عبد السلام، سؤال الهوية من منظور مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 250.

ثم توجه مولود قاسم إلى الحكومة والمؤسسات الثقافية بما يلي: "إجراء المناقشات في مجلس الوزراء بالعربية، تعريب الدوائر الحكومية، تنظيم دروس بالعربية لمن لا يعرفها من وزراء وموظفين في مجلس النواب، زيادة استعمال العربية..."¹، هذا لتعميم اللغة العربية في جميع المجالات وفسح المجال لجميع الفئات باستخدامها دون استثناء، حيث أوضح مولود قاسم أن مسألة التعريب تبدأ أولاً وقبل كل شيء على عائق المثقفين أولاً والشعب ثانياً.

فالبلدان العربية بحاجة إلى تعزيز هاته اللغة التي لا تسقط ولا تمحى من العالم، مما يزيد من إمكانية التواصل بينهم والمساهمة بها في الثقافات الأخرى، وتمسك مولود بهاته اللغة يعتبر إكراماً لها وتعبيراً من شخصية القوية، ونضج فكره في زمن تلتخ فيه المسؤولين الكبار وأصحاب المكنات العليا برداءة التقليد، وتلفظ ألسنتهم بلغت أعدائهم وقتلهم ومدمريهم، ولهذا نجد مولود قاسم دافع عن اللغة العربية التي أو شكت على الإندثار²، حيث شدد على ضرورة التعليم العربي ومحاربة كل فرانكفوري مخادع وخائن لوطنه ودينه ولغته، وأكد أنه يمكن تأسيس وبناء حضارة كاملة باللغة العربية ولما لا، أليست اللغة العربية تحظى الآن بمكانة عالمية عامة ومن أكثر اللغات استعمالاً في جميع المجالات.

¹ مولود قاسم نايت بلقاسم، إنية وأصالة، المصدر السابق، ص 32.

² بلخير سمية، مكانة اللغة العربية في الفكر التربوي عند مولود قاسم نايت بلقاسم، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، مج 18، ع 1، 2022، ص ص 1004-1018.

2-3 الوطن:

"أما الجزائر فهي وطني الخاص الذي تربطني بأهله روابط من الماضي والحاضر والمستقبل بوجه خاص، وتفرض على تلك الروابط لأجله كجزء منه، فروضا خاصة وأن أشعر بأن كل مقوماتي الشخصية مستمدة منه مباشرة، كما أنني كلما أردت أن أعمل عملاً وجدتني في حاجة إليه، إلى ماله وإلى رجاله وإلى لأمة".¹

كان حب الوطن منتشرا في أواسط النخبة الجزائرية وهذا ما يبدو جليا في قول الشيخ العلامة "ابن باديس" والذي سبق ذكره، وأوضح طبيعة الواجب الوطني وأن كل ابن وطنه يعمل لوطنه لا بد أن يجد نفسه مع وطنه الخاص، مما يعني أن للوطن مكانة خاصة لدى أولئك المفكرين وحتى لدى عامة الشعب، ونلاحظ مدى اعتزاز الجزائريين بوطنهم سواء في فترة الإستعمار أو فترة الإستقلال وإلى يومنا هذا، وقد أسس الشيخ عبد الحميد ابن باديس جمعيته باسم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تحت شعار "الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا" وهذا يعني أن الوطن هو أعز ما يملك أعضاء هذه الجمعية خاصة مولود قاسم نایت بلقاسم الذي يشعر دائما بالفخر والحب والانتماء تجاه كل ما هو جزائري وعربي أصيل، وقد شكلت الجزائر بالنسبة لمولود قاسم كل شي يغار عليها

¹ محمد الميلی، ابن باديس وعروبة الجزائر، الطباعة الشعبية للمجلس، الجزائر، 2007، ص ص 65-66.

الفصل الاول: المشروع الفكري لمولود قاسم نايث بلقاسم

فيكافح من أجلها في سبيل تحريرها، وإحياء أمجادها التاريخية والحضارية، وتحمل في

سبيل ذلك ما لا يتصور من الأتعاب والمنغصات والمشاكل".¹

وفعلاً كان ينادي طوال حياته بحب الوطن والتمسك به ولأنه شديد التمسك بأرائه ومواقفه لم يتردد يوماً أو يتزعزع إيمانه بأن الجزائر كانت ولا زالت ذات سيادة وسبب إشادته بهذا، هو أن الوطن مقوم أساسي من مقومات الشخصية الجزائرية أو هو الكل في الكل، ولعل الهدف الأسمى لفرنسا هو أن تكون الجزائر من نصيبها، لكن تطابق الحلم مع الواقع كان مستحيلاً فالنزعة الوطنية التي تحلى بها الجزائريون أعاقتم حلم فرنسا وأصبح من المستحيل غزوها بتلك السهولة لأن أهل هذا الوطن لم يتخلوا عنه وأضحوا يجاهدون ويدافعون عنه.

أما الوطنية فلم تكن مجرد حبر على ورق بل هي احساس وارتباط والتزام وكل هذا يعتبر من حب الوطن.

"أما عناصر هذه الإنية أما مكونات هذه الشخصية، أما أركان هذه الأصالة التي تمثل التضحية من أجلها ما سميانه بالأصالية فهي اللغة، والدين والتاريخ وحب الوطن".²

ويمثل الوطن الأرض التي يعيش عليها الإنسان والمكان الذي يشعر فيه بالانتماء والولاء ويشمل عدة جوانب من الهوية والثقافة التي ينتمي إليها وتفاعله مع تراثه وتقاليده.

¹ أمال علاوشيش، المحاور الفكرية في كتابات مولود قاسم نايث بلقاسم، المرجع السابق، ص 232.

² مولود قاسم نايث بلقاسم، أصالية أم إنصالية، ج2، المصدر السابق، ص 66.

الفصل الاول: المشروع الفكري لمولود قاسم نايت بلقاسم

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يودع مكة: "مَا أَطْيَبَكَ مِنْ بَلَدٍ وَأَحَبَّكَ إِلَيَّ، وَلَوْ أَنَّ قَوْمِي أَخْرَجُونِي مِنْكَ مَا سَكَنْتُ غَيْرَكَ" رواه الترميذي).

حيث يعتبر حب الوطن فطرة ولد عليها الإنسان لذلك "شكلت الجزائر بالنسبة لمولود قاسم كل شيء يغار عليها ويكافح من أجلها في سبيل إحياء أمجادها التاريخية والحضارية".¹

ونجد أن حب الوطن ذكر في القرآن الكريم بلفظ "البلد" قال تعالى: {لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ}،² حيث كان الأنبياء والرسل يقدسون الأرض التي يعمرونها ويدافعون عليها ويأمرون فيها بالمعروف وينهون عن المنكر.

وشدد مولود على أهمية الحفاظ على الوطن والإعتزاز به وتقديم التضحيات من أجله لا سيما في ظل التطورات التي عرفها العالم، فأخذته وطنيته لأبعد ما يكون أن تكون الجزائر دولة ذات سيادة منافسة لدول العالم، ثم إن غيرته على وطنه جعلته يلملم الثقافات من هنا وهناك ثم يغربلها ويأخذ منها ما يفيد ويصلح لهذا الوطن فمسؤولية كل فرد من أفراد هذا الوطن أن يعرف حدود واجباته تجاهه "وحب الوطن هنا أن تكون وطنيا تحمل الشعور بالمسؤولية اتجاه الوطن الذي يتحدد في وجدانك بشكل نفسي، بفعل عوامل الجغرافيا واللغة والدين والماضي والمصير".³

¹ أمال علاوشيش، المحاور الفكرية في كتابات مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 232.

² سورة البلد، الآية 01.

³ بوزبوجة احمد، إشكالية الهوية الجزائرية في فكر مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 233.

وعلى الإنسان أن يكون متحمسا ومفعما بالفخر والولاء تجاه بلده وشعبه، ويستند حب الوطن على الإحساس بالإنتماء والانفتاح والإستعداد من أجل تجاوز التحديات والمعوقات الصعبة التي قد يتعرض لها الوطن في أي لحظة، واهتمام المواطن بأرضه الجغرافية وبناء حضارته العمرانية يحقق مصلحة عامة تخدم المجتمع بأكمله.

البحث الثاني: الأصالة

"إن أصالة الأمم هي الحصانة، ملتزمة في الأخذ والترك الرصانة والتقليد المخرب ليس التقدم كما أن الجمود عين التردم، فالأصال هي الماضي والعصرانية وتلك هي فلسفة العمرانية".¹

وهذا يعني أن الأصالة تعني الوفاء بالأصول والقيم التقليدية والتاريخية التي تميز ثقافة وتقاليد معينة وذلك بالحفاظ على الهوية وعدم التأثر بالنموذج الأجنبي والتغيرات التي تمس بالهوية، ويقول مولود قاسم "إن الأصالية ليست جمود القابع في بالي التقاليد ولا إمساخ التابع لكل مستوردات الهجين... والامة التي لا تحافظ على الأساس والوصل لن يكون لها في التاريخ فصل".²

حيث تطرق مولود إلى مسألة الأصالة بشكل خاص، بوصفه للواقع المعاصر الذي وقع في فخ الفساد، من خلال ما يتم الترويج له عبر المسلسلات وبعض البرامج المخلة

¹ مولود قاسم نابت بلقاسم، أصالية أم إنفصالية، ج1، المصدر السابق، ص 12.

² المصدر نفسه، ص ص 13-14.

الفصل الاول: المشروع الفكري لمولود قاسم نايث بلقاسم

بالحياء، وأكد أنه يجب التصرف بطريقة جدية وحازمة قبل فوأة الأوان، والآخر من تجارب الأمم إلا ما يفيدنا وفي هذا السياق تحدث أيضا عن حال الشباب والنساء الذين يتبعون سياسة الموضة والعصرية فهو يقول: "رقصات بهينية من حديث وكلاسيك، من القاهرة جاءت أو المكسيك، مستوردة هي أو صنفت أصلية، وهي لنا من الفن كل الحصلة!"¹

وهنا تتجلى مظاهر الفساد والترف الذي وصل إليه حال الأمة وحذر الفئة التي تركز وراء تلك الحضارة متناسين الرصيد الفكري والثقافي الأصيل.

ثم إن الإسلام يدعو إلى التجديد والتحضر في إطار ما هو مسموح وهو ليس ضد الجمود والركود والإنغلاق حيث "أن كل الثورات في الجزائر قامت باسم الإسلام ومن أجله"²، لأن الدين الإسلامي منذ ظهوره يتميز بالتغير وتعدد البعثات ونشر الرسالة الإسلامية كان عن طريق اجتهاد المسلمين وترويجهم للإسلام دون الإنصياغ وراء ما لا ينعف في الأمة والمجتمع، "لأن الإنية والأصالة تتضمنان الأخذ من الغير لكن مع ضمان الحصانة من الغزو والمناعة من النزو"³، وهذا يعنى الحفاظ على الأصول بما فيها من عادات وتقاليد والحفاظ على اللغة الأصلية لأنها جزء مهم من عملية التواصل بين الثقافات الأخرى والحرص على عدم افتقادها من خلال احتكاكنا بهم وعلى هذا الأساس يكون

¹ المصدر نفسه، ص 19.

² المصدر نفسه، ص 257.

³ أمال علاوشيش، المحاور الفكرية في كتابات مولود قاسم نايث بلقاسم، المرجع السابق، ص 234.

الفصل الاول: المشروع الفكري لمولود قاسم نايث بلقاسم

للأمة الفخر في تعاملها مع الغير حتى لا تضن الأمم الأخرى أننا أمة عقيمة لا تملك ماضي ولا مستقبل.

"وكانت نظرتة الداعية إلى التفرد التشبث بالأصل تقدر المردود الباهر الذي تكسبه البشرية حين تتسع مساحة التنوع الثقافي والفني والفكري أمامها من خلال اجتهاداتها والشعوب في تشبثها بألوانها الأصلية".¹

فبقاء الأمة على طبيعتها وعدم تنازلها عن قيمها الأساسية يجعلها أمة صادقة تمشي على إستقامة، محافظة على مبادئها وهويتها وتاريخها، وهذا يعزز أيضا التواصل الثقافي الداخلي والخارجي، ويعزز التعاون والتفاهم بين الشعوب.

وأصبحت مسألة الأصالة والمعاصرة إشكالية لا بد من حلها وتفكيك عقدها وفهمها من منظور التأصيل والرجوع إلى الماضي الذي له الدور الكبير في تكوين الشخصية المثقفة في المستقبل، "واهتمام مولود قاسم بهذه المسألة جعله يقوم بإنشاء معاهد التعليم الأصلي، والشؤون الدينية لتكوين إطارات كفيئة جديدة على أسس عصرية وقد أراد به ... التعليم العربي الإسلامي"²، والهدف من هذا هو عصرنة التعليم وفق مبادئ تتماشى مع الواقع المتطور، وهو ليس ضد فكرة التخلص من العادات الموروثة والمبتدعة والمفسدة لعقلية

¹ عشراتي سليمان، أصالة الرؤية ورؤية التأصيل، المرجع السابق، ص 19.

² آمال علاوشيش، المحاور الفكرية في كتابات مولود قاسم نايث بلقاسم، المرجع السابق، ص 233.

الفصل الاول: المشروع الفكري لمولود قاسم نايث بلقاسم

الشباب الناشء في واقع معاصر ومتطور "لأن المطلوب هو الحفاظ على الصالح والجوهرية من العادات ونبذ الطالح منها ورمي القشور".¹

ولعل ما سعى إليه مولود هو إصلاح شامل لا يخص المجتمع الجزائري فقط بل العالم الإسلامي العربي ككل حتى لا يكون بين الدول الإسلامية صراع وتنافر وأن تبنى العلاقات على العلم الذي بدوره ساهم بشكل كبير في إحياء هذه القضايا وحل البعض منها فلولا العلم لما وجدت الأمم شيئاً تتنافس عليه.

المبحث الثالث: التاريخ

"إن المقوم التاريخي عند مولود قاسم يمثل جزءاً كبيراً من هويتنا لذا نجد أن الشاهد التاريخي ومن سائر العهود والمراحل التي مر بها تكوين الأمة حاضراً، ولا يتردد في سوقه وإيرازه وتقديمه في معرض فرض الحجة وإقامة الدليل".²

لقد شكل اهتمام مولود قاسم بالتاريخ فارقاً ذا أهمية لدى الأمة الجزائرية فقد أكد أن الإستقلال الحقيقي هو استرجاع تاريخ هذه الدولة الذي حاول المستعمر الفرنسي إزالته وطمسها، والرد على من تزعم أنه لا وجود للجزائر قبل 1830م، وفي هذا السياق ألف مولود قاسم كتاب "شخصية الجزائر الدولية وهبتها العالمية قبل 1830م"، هذا الطرح الأكاديمي الذي يسرد فيه مولود الترتيب الكرونولوجي للحركة التاريخية لدولة الجزائر حيث بدأ بمقولة:

¹ المرجع نفسه، ص 234.

² تاحي اسماعيل، مولود قاسم ونضاله السياسي ونظراته للهوية الجزائرية، المرجع السابق، ص 275.

"ما كل ما قيل كما قيل فقد باشر الناس الأباطيل!"

مومن بن سعيد الأندلسي¹

فقد زعم الاحتلال العديد من الأباطيل التي لا أساس لها من بينها أن الجزائر وتونس والمغرب الأقصى لم يعرفوا منى الحضارة "تالله إنه لعناد عجيب لا يعادله فيه إلا حيوان غير نجيب!، وقد ذهبوا في إنكارهم هذا في الماضي غير مترددين أمام تزييف التاريخ إلى حد الإدعاء أن المغرب الكبير ومنه الجزائر وهي القلب والمقصودة بالذات لم يستطيعوا تكوين دولة يضمن لها الدوام".²

ولكن مولود قاسم أثبت ما للجزائر من تاريخ وفضل على الأمم الأخرى التي اعترفت هي الأخرى بسيادة الجزائر رغم المحاولات التي سعى إليها الإحتلال في سبيل إنكار ماضي هذه الأمة.

"إذا كانت الذاكرة شرطا أساسيا لوحدة الشخصية وسلامتها بالنسبة للأفراد فقديمًا قيل أن التاريخ ذاكرة الأمم".³

حيث كان مولود قاسم صارماً وحازماً في مسألة التاريخ وهو يؤكد ويعيد أن الأمة التي بدون تاريخ هي أمة منعدمة الوجود، فالتاريخ هو ماضي الأمة وحاضرها ومستقبلها

¹ مولود قاسم نایت بلقاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830م، ج1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 70.

² المصدر نفسه، ص 10.

³ مولود قاسم نایت بلقاسم، إنية وأصالة، المصدر السابق، ص 415.

والأمم تفتخر بماضيها ونسبها وشرعيتها بين الدول، ولكن الاحتلال طمس هذا التاريخ العريق.

" لقد عمل الفرنسيون جهدهم ليحولوا بين الجزائريين وبين معرفة تاريخهم فذهبوا المكتبات، ودمروا الوثائق، وهدموا المنشآت الحضارية، وحطموا المعالم العمرانية"¹.

وهذا ما كان يهدف إليه الإحتلال الفرنسي فتدمير الوثائق هو جزء من سياسة القادة الفرنسية باعتبار الوثائق الدليل الوحيد الذي يؤكد ويوثق التاريخ ومولود يؤكد أهمية كتابة التاريخ لنفي الأباطيل التي تهدم الحضارة وتمس بقيمة الأمة، "ويستشهد مولود قاسم بقول ابن باديس والنسبة الوطن توجب علم تاريخه، فتدريس التاريخ لا يبلغ في قداسته مكانة الكتب السموية ولكنه واجب شرعي كما وضح ابن باديس ووافق مولود قاسم"².

ومما يعني أن كتابة التاريخ أهم ما ركزت عليه جمعية العلماء المسلمين بعد تحديد مقومات الشخصية الجزائرية من لغة ودين ووطن، فالتاريخ جزء مهم بقدر أهمية هاته العناصر.

وقد أوضح مولود قاسم كل العلاقات السياسية بين الجزائر والعديد من دول العالم الكبرى، فالجزائر لها تاريخها الطويل داخلا وخارجا ومختلف المشاريع والمعاهدات قبل 1830م، ليتغير الوضع لحضة الاستعمار المهلك فسبق وأن كانت العلاقة بين فرنسا

¹ محمد الهادي الحسني، مولود قاسم فيلسوف رابطة في جبهة التاريخ، المرجع السابق، ص 137.

² عبد اللطيف عبادة، فكر مولود قاسم أصوله الفلسفية ومدى اسهامه في بعث الصحوة وفكر الإسلاميين المعاصرين، المرجع السابق، ص 138.

الفصل الاول: المشروع الفكري لمولود قاسم نايث بلقاسم

والجزائر مقبولة حيث يقول مولود قاسم "بدأت العلاقات الجزائرية الفرنسية فعلاً طبيعية حقاً، لم تكن نجني منها فائدة ذات قيمة استراتيجية، مثلما هو الأمر بالنسبة لعلاقتنا الأولى مع بريطانيا، ولكنها كانت على كل علاقات تجارية خصبة كان أجدادنا وأجدادها يتبادلون بها المنافع".¹

فعلى غرار العلاقات التي حدثت بعد، فإن فرنسا استهدفت التاريخ الجزائري بعد أن عرفت الوتر الحساس للدولة وشعبها وكانت الخطة مدروسة باتقان والهدف كان واضح لا نقول منذ البداية ولكن بعد العديد من المواقف.

هكذا، أبرز مولود قاسم مساوء، الاحتلال ونصبه لفخ التدمير وإسقاط الممتلكات الجزائرية فالهدف الأول والأسمى هو تحطيم الشعب وخفض معنوياته ليصبح شعباً بلا تاريخ وقيمة وشخصية.

¹ مولود قاسم نايث بلقاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830م، المصدر السابق، ص08.

الفصل الثاني:

الفن والقيم في فكر مولود

قاسم نايت بلقاسم

المبحث الأول: الموسيقىار بيتهوفن

تعتبر الموسيقى من أهم الفنون المنتشرة في العالم والتي تعطيها المجتمعات أهمية بالغة لما تعكسه من جمالية ذوقية وموهبة إبداعية تختلف من مبدع لآخر، وكفن خاص نستطيع القول أن للموسيقى أسرار وآلات وأنواع وطبقات، وتحتوي على كم هائل من التنوعات سواء على مستوى العزف أو الكلمات أو اللحن أو النغم...إلخ. وهذا ما سنوضحه لاحقاً.

1- تعريف الموسيقى

لنتطرق أولاً لتعريف لفظ الموسيقى "لفظ الموسيقى معناه الألمان، واسم اللحن قد يقع على جماعة نغم مختلفة رتبت ترتيباً محدوداً".¹

وهي وسيلة طرب يستخدمها الناس للتعبير عن الفرح والحزن والألم والسعادة والحرية...إلخ، وقد تكون أحياناً وسيلة لتوجيه رسائل تعجز المنظومة البشرية عن إيصالها مباشرة، فتستخدم الموسيقى لهذا الغرض.

أما عن تاريخها فهي قديمة قدم الإنسان ولا توجد حضارة بلا موسيقى "ويظهر من مراجعة أقدم التواريخ أن الموسيقى أقدمها كلها، فقد ورد في التوراة سفر التكوين، الفصل

¹ أبي نصر الفرابي، موسيقى الكبير، تح: غطاش عبد المالك، مر: محمود أحمد الحفني، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ص 47.

الرابع، العدد واحد وعشرون، أن بوبل بن لامك بن مو شائيل بن آدم، أب كل عازف بالكمارة والمزمار".¹

مما يعني أن الموسيقى ليست فن جديد بل وجدت منذ أقدم العصور ومنذ أن وجدت أول حركة، فالحركة ينتج عنها الصوت والأصوات عبارة عن ألحان تدخل للعقل البشري فتأثر فيه وفي حدسه وتغير من حالته النفسية.

"واعتبر أفلاطون أن الموسيقى تشكل أحد المحركات الرئيسية السامية للبشر وأنها خدمت البشرية في تحقيق التوحيد بين أحاسيسهم وعبرت عن الفرد والمجتمع في تنسيق ووحدة".²

وفعالاً هذا ما أحدثته الموسيقى من تأثير في النفس، وتوحيد بين البشر في مختلف أحاسيسهم فإحساس الفقدان والنجاح والفوز والتغير إلى الأفضل هو إحساس واحد متساوي بالرغم من التعبيرات ورد الفعل الذي ينتج عن كل انسان واختلافه.

1-2 الآلات الموسيقية

وتختلف الآلات الموسيقية لتحدث تغيير على مسامع الحضور، أو المستمعين عن بعد وتختلف حتى في الشكل والحجم والنوع وليس الطرب فقط، "وإن الآلات المشهورة منها ما

¹ أحمد تيمور باشا، الموسيقى والغناء عند العرب، موقع هنداوي للنشر، 1963، ص 09.

² عمر بالخير، معتوق وهيبية، الموسيقى والدماغ من منظر العلوم العصبية المعرفية، مجلة تمثلات، العدد 01، 2015، ص 209.

يحدث فيها النغم بأن تحرك أوتارها فتهتز، ومنها ما يحدث فيها النغم بأن يجري على أوتارها آخر أو ما يقوم مقام الأوتار".¹

وأبرز هذه الآلات آلة العود والتي يعزف عليها من خلال تحريك أوتارها بطريقة مدروسة باحتراف. ونلتمس الاختلاف أيضا في الفرق الموسيقية فهي تتعدد من فرقة إلى أخرى منها التي تستعمل الآلات النحاسية ومنها الوترية ومنها النفخية.... الخ. وتختلف الكلمات واللغات حول العالم من دولة لأخرى ونجد في البلد الواحد العديد من الأنواع كالموسيقى الكلاسيكية والحديثة التي اكتست ثوب الحداثة والتطور وتواكب العصر الجديد.

2- الموسيقى الدينية عند العرب والمسلمين

"اتضح أن الموسيقى لدى العرب القدماء كانت ترتبط بالطقوس الدينية والشعر والإنشغال بالسحر مثل غيرهم من الشعوب، وكانت موسيقاهم تؤدي بآلات موسيقية عربية وصل أثرها إلى الحضارات المجاورة وأهمها سكان بلاد الرافدين والإغريق والعبرانيين".²

مما يعني أن العرب اهتموا بالموسيقى وأقاموا عدة احتفالات دينية لا تخلو من الموسيقى وكانوا يعتمدون الرقص والغناء في تقديس آلهتهم عند عرب الجاهلية "وتقربا للآلهة

¹ أبي نصر الفراهي، الموسيقى الكبير، المرجع السابق، ص ص 496-497.

² محمد المدني، الموسيقى الدينية جماليات التواصل والتعبير الموسيقي عند الشعوب، ط1، دار كنعان، دمشق، 2014، ص 53.

لأغراض شتى وبخاصة من أجل اخصاب الأرض، وعند جني المحاصيل وفي السحر

وهناك رقصات لتقليد الحيوانات مثل رقصة الدب، ورقصة الكلب".¹

هكذا كان الرقص والغناء في الجاهلية يعبران عن الفرح والاحتفال بالعديد من

المناسبات والقيام بأعمال جنونية تعبر عن البذخ والترف فقد عرفت الفترة الجاهلية بالفساد

قبل مجيء الإسلام، "واستمر استعمال الموسيقى في عهد الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم

وفي يوم الهجرة استقبله أهل المدينة بالغناء والعزف وانشدوا في وصفه "طلع البدر علينا"

مستخدمين الطبول والدفوف".²

وتواصلت الموسيقى حتى في الإسلام لكن مع الإستعمال الصحيح للألفاظ وعلى ألا

تكون موسيقى محرمة ولا تستعمل فيها كل الآلات حتى لا تفقد الأناشيد قيمتها الدينية ويتم

التفريق بينها وبين الموسيقى التي تدعو إلى الفساد والمجون ومن أهم المناسبات الدينية:

عاشوراء، المولد النبوي الشريف، الحلقات الصوفية، المقامة... إلخ.

3- إعجاب مولود قاسم نايت بلقاسم بالموسيقار بيتهوفن: "والجزائر إذا أقامت له حفلة

ذكرى، إنما تحيي فيه لا الفنان العبقري فحسب وإنما تمجد فيه أيضا الإنسان بكامل أبعاده

الإنسانية الحقة، الرجل الاخلاقي الذي كرس موسيقاه للتعبير عن الجوانب العليا للإنسان".³

¹ على الشوك، الموسيقى بين الشرق والغرب كولونيا ألمانيا، ط1، منشورات الجمل، 1997، ص ص 63-64.

² محمد المدني، الموسيقى الدينية، المرجع السابق، ص 57.

³ مولود قاسم نايت بلقاسم، إنية وأصالة، المصدر السابق، ص 147.

ولقد عبر مولود قاسم نايت بلقاسم عن إعجابه الشديد بالموسيقار بيتهوفن في مجلة الأصالة حيث اعتز بما أنتجه هذا الموسيقار من فن يسمو بالإنسان إلى أعلى درجاته حيث كانت موسيقاه تمس جانب من الأخلاق والمعرفة وهذا ما يبرز لنا عبقريته وإبداعه في التأثير على نخبة من المثقفين أمثال مولود قاسم، وهذا يعني أن هاته الموسيقى لها معنى وبعد ثقافي تعليمي هام، "ولقد لقد جعل بيتهوفن هذا النوع من الموسيقى يكون ذا هدف سامي، الذي يتمثل في الكشف عن أنفسنا بحيث نجد أن هذا الكشف سيكون عن طريق الإنطباعات الحسية أي السمع والبصر".¹

مما يعني أنه اعتبر أن الإنطباعات الحسية هي جسر بيننا وبين العالم الخارجي وأن كل ما يصدر الواحد منا من انطباع حسي ما هو إلا تعبير عن الحياة وأننا نختبر ونكتمل وننسجم مع الطبيعة عن طريق الكشف عن أنفسنا من خلال خاصيتي السمع والبصر فمن خلالها يصير الاكتمال بين ما نراه من صور وألوان وغروب الشمس وتنوع الطبيعة... إلخ. وقد كتب بيتهوفن إنجازَه الأخير وهو مصاب بالصمم ولم يتأثر به وصرح أن السعادة تكمن لديه عند ما يتغلب على صعوبة ما.

¹ فارس خيرة، التأصيل الثقافي لدى مولود قاسم نايت بلقاسم، أطروحة دكتوراه، جامعة مستغانم، 2017/2018، ص

"ولقد كان يكرر طوال حياته تلك العبارة المشهورة للأستاذ الروحي كانط "هناك شيئان

هما أعظم ما في الوجود، السماء المتألئة بنجومها فوقي، والقانون الأخلاقي في نفسي".¹

وهذا يعني أن بيتهوفن أراد أن تكون الموسيقى همزة وصل بين عالم والنفس

الأخلاقية الروحية من خلال الفلسفة والقيمة الجمالية التي تحدثها الموسيقى والتي تتولد عنها

انفعالات الآخرين وتستوجب استحضار العقل بحكمة في التوفيق بين تلك الإنفعالات

وأحاسيس الفنان التي يبذل كل جهده في مشاركتها.

وهنا تكتمل الصورة الجمالية الحقيقية التي جمعت بين الفن والفكر من خلال طابع

حسي وتأليف موسيقي يعتبر من أندر الفنون بحكم ما يتركه من انطباعات وانفعالات

تستوجب أن تكون محل تركيز عالي ذو دقة وجودة عالية.

"هذا بالنسبة للموسيقى الخالصة التي ينظر إليها مولود قاسم التي تهدف لإحياء القيم

وترفع بالإنسان إلى القيم المثالية العليا التي تنادي للمعنى الحقيقي للإنسان والإنسانية وتبتعد

كل البعد عن ذلك البذخ واللهو وإفساد النفس وانحلالها، فعن الإنحلال يريد لنا مولود قاسم

عن نفس بيتهوفن الأخلاقي الذي رفض أن يساير تيار عصره".²

¹ أسوالد شبنغلر، تدهور الحضارة الغربية، تر: أحمد الشيباني، ج1، دار مكتبة الحياة، لبنان، ص 397.

² فارس خيرة، التأصيل الثقافي لدى مولود قاسم نايت بلقاسم، رسالة دكتوراه، المرجع السابق، ص 249.

مما يعني أن مولود قاسم نادي بموسيقى تسمو بالإنسان وترفعه إلى أعلى درجات الوعي والراقي بمعنى الكلمة، وينصح الطلبة أن يتفطنوا لمثل هذه التفاصيل وأن يتعلموا العزف وأن يبدعوا في تدريب أذهانهم ومشاركة أحاسيسهم دون النظر إلى سنهم أو أنهم تأخروا في ذلك وهو يقول أنه لا يمكن أن يقال لأحد أنه فاتك الوقت، فمن القادة العظماء أو أكبر العلماء من بدؤوا في سن متأخرة، وأن أعلام الموسيقى منهم من بدأ بعد تجاوز الأربعين فأعطى للموسيقى قيمة ذوقية، "هذه الموسيقى التي ليس فيها كلام ناب، وغراميات وخمريات من كلام، لا يستطيع الإنسان أن يسمعه مع أسرته وهي مجتمعة حول المذياع أو التلفاز، أنا نريد هذه الموسيقى التي تسمو بالإنسان!"¹

ونرى هنا أن مولود قاسم ينقد بشدة المستوى الذي وصلت إليه الساحة الفنية في إنتاج موسيقى مخلة بالحياة قد تفاجئ الأسرة المجتمعة في أي لحظة بكلام فاحش وبذيء، وفي رأيه أن محتوى هذه الموضوعات بعيد كل البعد عن الفن، ويذكر أنه من العار سماع مثل تلك الكلمات من أفواه شيوخ الفن وخاصة عند ما يتم تداولها بين التلاميذ والأطفال والبنات والشبان وإن هذا الأمر مقرف وفضيع وأنه لا يجب أن نترك مثل هذه الأمور تجتاح الوسط الفني لأية علة من العلل "وهذا لا يمنعنا من أن نسجل اعترافا لشيوخ هذا الفن بفضل الحفاظ لنا على هذا التراث، وخاصة طيلة العهد الإستعماري الذي حاول إدماجنا والقضاء على

¹ مولود قاسم نايت بلقاسم، إنية وأصالة، المصدر السابق، ص 447

تراثنا الثقافي ولكننا نطلب منهم فقط ان يعيدوا النظر إعادة جذرية في هذا التراث من حيث الشكل، حيث اللحن الفظيع"¹، وهنا يطالب مولود بمحتوى نظيف يواكب العصر الحاضر ويتفق مع الماضي المحيد ويفتح آفاق مستقبلية مهنية وترفيهية وتنمي المجال الثقافي الذي هو بحاجة إلى إعادة تطهير وبناء متكامل يتوافق مع غيره من المجالات خاصة المجال المعرفي والأدبي الذي له علاقة وطيدة بالفن والثقافة.

ويعتبر مولود بيتهوفن أنه رمز الأخلاق والفنان العبقري الذي أنتج محتوى يعبر عن الهدف الحقيقي لتواجد الإنسان في هذا العالم أو الدنيا ككل فقد كانت أعمال بيتهوفن الفنية أخلاقية ترمز للسكينة والوحدة والسلام وإنتاجات ذات بعد معرفي، "كما لم تكن موسيقى بيتهوفن لمجرد إمتاع الأذن، من ذلك النوع المسمى عموماً في العصر الحديث الفن للفن، بل كانت الفنون في نظره أو على الأقل موسيقاه هو تعبيراً عن أفكار سامية عن مبادئ عليا عن معاني عميقة"².

وهذه المبادئ التي ركز عليها بيتهوفن هي مبادئ يسعى كل العالم إلى تبنيها وضمانها وهي الحرية والعدالة والوفاء والاحترام والسلام الدائم الذي كان يسعى لتحقيقه الفيلسوف كانط ونشره بين العالم ولا ننسى جهود مولود قاسم النضالية التي سعى من خلالها إلى

¹ المصدر نفسه، ص 369.

² مولود قاسم نايت بلقاسم، أصالية أم انفصالية، ج2، المصدر السابق، ص 248.

تحرير الشعب من التخلف والإستعمار في جميع المجالات والقضاء على الجهل والعادات

والتقاليد السلبية

المبحث الثاني: الرقص

يعتبر الرقص كفن منتشر في جميع أنحاء العالم وهو يختلف من منطقة لأخرى باختلاف الثقافات والتراث، كما أنه يعتبر وسيلة للترفيه والتسلية في حين تعتبره بعض الدول الإسلامية مجرد حركات مفسدة للمجتمع وأن الأخلاق الإسلامية لا تسمح بهذا النوع من المفسدات واعتبر مولود قاسم الرقص أنه مجرد وسيلة للتخريب والانحراف واعتبر الرقص "دائماً على مر العصور في جميع الحضارات، علامة على الفسخ البرجوازي والإنحلال

الأرسطراطي حتى في ما يسمى بأعلى صورة كلاسيكية، وهذا من العلب الليلية إلى أرقى الأوبرات والبالهات في العالم".¹

هذا يعني أن القيم الأخلاقية في الإسلام، تنافي تلك الفعاليات التي تحدث في إطار الفن وتنوع الثقافات واعتباره جزء من الحضارات المتقدمة لكن مولود قاسم يعارض بشدة هذه الأفعال ويعتبرها مخلة بالحياء وتمس بالهوية الجزائرية وفي هذا السياق يقول مولود "أنا شخصيا لم أكن ولن أكون أبدا من أنصار الرقص، ولم يسبق لي أن اعتبرته ولن أعتبره من مظاهر الحاضرة والرقي والتقدم، بل كان دائما على مر العصور، في جميع الحضارات علامة على التفسخ البرجوازي والانحلال الأرسطراطي".²

إذ يرى مولود قاسم أن الرقص لا يعني الرقي والتفتح بل العكس من ذلك، هو السبيل لكل مفاسد الأخلاق والتخلف سواء في الماضي أو الحاضر أو المستقبل وأكد أنه لم ولن يكون من أنصار الرقص.

"بل سعى كل من لديه مهارة في مجال فن الرقص بما فيهم المنحرفون إلى تعليم وتلقين بناتنا بنات شهداء الله أكبر، وأصبح شرفهن يذبح ويقبر وهيئات أن يرفع أو يجبر! رقصات بهيمة من حديث وكلاسيك من القاهرة جاءت أو المكسيك".³

¹ مولود قاسم نايت بلقاسم. أصالية أم انفصالية، ج 1، المصدر السابق، ص 345.

² المصدر نفسه، ص 344

³ فارس خيرة، التأصيل الثقافي في فكر مولود قاسم نايت بلقاسم، أطروحة دكتوراه، المرجع السابق، ص 266.

مما يعني أن الرقص هو السبب الرئيسي لفساد فئات المجتمع خاصة الفئة النسوية وهنا نجد المرأة تفقد شرفها بدون عزة وكرامة وهذا الوضع الذي خلف العديد من الأفعال المخزية في ضل حضور غفير من الجماهير التي تصف تلك المشاهد سواءا عن طريق مهرجانات أو حفلات موسيقية مختلفة.

"وفيما يتصل بمهرجان لندن بالذات سمعت فعلاً أن هناك شيئاً من الرقص الشعبي والفولكلوري او سموه كما شئتم، قامت به فرق من بعض البلدان العربية".¹

وهنا يؤكد مولود موقفه من هذا المهرجان الذي قامت به البعض من النخبة العربية الإسلامية، وأوضح أن رأيه معروف في ما يخص هذا وأكد أنه يمكن أيضا الاحتفال "بالمعارض الرائعة الممتازة في متحف العلوم والفنون اللذان قدما لنا كنوزا من فكر الإسلام وحضاراته، ورأينا هناك ما لا أذن به سمعت، ولا عين عنه قرأت ولا رأت قبل اليوم، ولا خطر على قلب بشر".²

وهذا ما يعبر حق التعبير عن الإسلام الحقيقي من أفكار إبداعية عالية الدقة والتقنية وعبر أيضا عن رأيه في الآلات والأجهزة والمخطوطات التي تملكها جميعا الإنسانية وأنها لمن روائع ما أنتجته الحضارة الإسلامية ويتقدم بكلمة شكر لهذا المهرجان ومنظميه على أمل أن يعاد مثل هذا الحدث الرائع.

¹ مولود قاسم نايت بلقاسم، أصلية أم انفصالية، ج1، المصدر السابق، ص 345.

² المصدر نفسه، ص ص 345-346.

ويؤكد مولود قاسم على ضرورة الرجوع إلى الإسلام الذي هو كفيل للحكم في هاته المسألة "هنا مولود قاسم سيعطي أولوية للعودة بعالمنا الإسلامي إلى الإسلام عينه لأجل تفادي الفساد والإضمحلال، فالإسلام لطالما مثل العضو الروحي في تآزر وإلتحام الأمة العربية الإسلامية".¹

مما يعني أن الإسلام هو المرجعية الأساسية لمحاربة مثل هذه الآفات التي تقضي على تماسك المجتمع وتنتشر فيه العادات السلبية والسيئة المتوارثة عبر الأجيال، فالمجتمع الإسلامي يمثل من خلال دينه ولغته المحترمة ولا يفتخر بالرقص والغناء الذي يؤدي إلى خراب وفساد القيم.

المبحث الثالث: الأخلاق

لقد دافع مولود قاسم عن الدين واعتبره المقوم الأساسي والأول للإنية الجزائرية، وأقام ثورة التعريب مبرزاً أهمية اللغة العربية لغة القرآن ولغة الضاد وأحب وطنه وقده وحديثنا هنا ليس عن مقومات الهوية وإنما عن اقتداء مولود قاسم بالدين الإسلامي واعتباره المنبع والمصدر الحقيقي لأخلاق المسلم وشخصيته، ثم قبل أن يكون الإنسان مناضلاً وشيخاً أو فنانياً يجب أن يكون أخلاقياً قبل كل شيء، وهذا ما لحظناه خلال مسيرته من رجل سياسي

¹ فارس خيرة، التأصيل الثقافي في فكر مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 251.

واقنصادي وثقافي ورجل ذو أخلاق سامية، أخلاق إسلامية بحتة وهذا يحيلنا إلى القيم الأخلاقية التي لها الفضل في إقامة وبناء أي حضارة "حيث أن قيامها مرتبط بتلك القيم الروحية والأخلاقية التي تتأسس على مبادئ الإسلام والحضارات الإسلامية ثابتة القديم لا تتغير فهي دائما بين المادة والروح عكس الحضارات الأخرى".¹

مما يعني أن للحضارة الإسلامية مبادئها الخاصة التي ظهرت منذ ظهور الإسلام إلى يومنا هذا وتختلف عن كل الحضارات لأن الإسلام هو دين التوحيد ودين الأمة جمعاء بقوله تعالى: {إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ}.²

وهذه الآية تؤكد قيمة وأهمية الإسلام وأنه دين الحق ودين الأخلاق ودين الدعوة إلى الوحدة والتمسك والإقرار والعمل بما جاء فيه، وقد حفظ مولود قاسم القرآن الكريم وعمل به وارتض به فنجده في كل مرة يشيد بأهميته وفضله وأنه دين يساعد البشرية على التقدم والتطور ولا يدعو للجمود والثبات كما يدعي البعض، ورغم احتكاك مولود بالمنظومات الغربية إلا أنه لم يتخلى عن شخصيته ودينه لأنه كان محافظ وشديد التمسك بالقيم الأخلاقية التي تربي عليها ونمي فيه حب الإسلام والمسلمين.

¹ بلخير خديجة، الهوية والقيم في فكر مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 110.

² سورة آل عمران، الآية 19

الإسلام والمسلمين وحب الخير لهم، "لقد تربي مولود قاسم في بيئة إسلامية محافظة وتأكدت عنده هذه النزعة عنه ما تعرف على الكمال الأخلاقي عند الصحابة ثم عند السلف الصالح وتعمق في المعقول والمنقول".¹

مما يعني أن الأخلاق هي الجوهر الهام والمبدأ الأساسي في الحضارة الإسلامية حيث تعتبر معياراً أساسياً لسلوك الإنسان وتعامله مع الآخرين، كما أنها تشجع على الصدق والعدل والكرم والرحمة والصبر والمحبة والمحافظة على الإنسانية، "فقد جعل الإسلام الأخلاق في قمة الاهتمامات وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ"، وشهد له الخالق إذ قال وإنك لعلی خلق عظیم .. إذا لا مجتمع يبقى بدون اخلاق ولا حضارة تدوم إذا لم تتمسك بها".²

وأشار مولود هنا بطريقة واضحة ومؤكدة أن للأخلاق دور كبير في قيام الحضارة ودوامها فإن لم تقم الحضارة على الأخلاق وتتمسك بها فإن حتمية سقوطها مؤكدة واستدل على ذلك بخير وأطهر الخلق محمد صلى الله عليه وسلم أنه كان على خلق عظيم وبعث ليتمم مكارم الأخلاق وبهذا فإن بعثته كانت لإتمام الأخلاق وليس لغيرها من المسائل.

¹ الهاشمي العربي، أثر المفكرين الغربيين وخاصة المتحدثين بالألماني في أفكاره وسيرته وتصرفه، المرجع السابق، ص

² مولود قاسم نايت بلقاسم، إنية وأصالة، المصدر السابق، ص 223.

"كانت النظرية الخلدونية التي جعلت الظلم مخرب للعمران، فمولود قاسم هو الآخر لا يبتعد عن ابن خلدون في فكرته، بل أنه أقر في كثير من ملتقيات الفكر الإسلامي بعبقريته وما جاء به في علم الاجتماع".¹

اتفق مولود قاسم مع ابن خلدون في مسألة الأخلاق وكيف تلعب دور مهم في بناء الحضارة وكما اعتبر ابن خلدون سبب تخريب العمران فإنه يعتبر الظلم من فساد الأخلاق والقيم وصرح مولود أن ابن خلدون من الشخصيات التي لا تنكر الجزائر فضلها.

ويدعو مولود إلى "ضرورة إعادة قراءة ابن خلدون بمنظار جديد وروح جديدة ومنهجية علمية جديدة لكن في الوقت نفسه أقرب إلى عصره".²

ذلك أن أخلاق ابن خلدون هي التي جعلته يبتدع قوانين جديدة في العمران وفي جميع المجالات لخدمة المجتمع والإنسان والقضاء على نقاط الضعف التي من شأنها أن تحطم أي مجتمع كان على أن تسوده الراحة والإطمئنان والأمن والسلام والإتحاد بين الأفراد وكل من يخالف عادات المجتمع يتعرض للفشل والهوان.

1- مصادر الأخلاق الإسلامية:

¹ بالخير خديجة، الهوية والقيم في فكر مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 109

² مولود قاسم نايت بلقاسم، إنية وأصالة، المصدر السابق، ص 275.

"إن القرآن الكريم يمثل المصدر الأساسي الذي تنبثق منه الأخلاق الإسلامية فقط أنزله الله تعالى: "هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ"¹، في نفس الوقت تأكيد لما قبله وتجديد متمم للرسالات الموحدة المتواترة لاسيما منذ نبوت إبراهيم الخليل"².

ومما لا شك فيه أن القرآن الكريم هو منبع أساسي للأخلاق فقد أنزل الله كلامه المطهر في الإسلام لتهديب النفس وإصلاحها وتوجيهها بمكارم الأخلاق، يحسن المعاملات بين البشر ويورث العدل والحق والأخوة والمحبة ولا يختلف مولود قاسم في هذا القول بل يراه منطقيًا عقليًا.

حيث اعتبر أن القرآن الكريم هو صلاح المجتمع، وأكد على تجنب عدم الفهم الصحيح للحقائق الدينية منها "سوء الفهم الحقيقي لبعض الحقائق والفرائض الدينية وقد عبر عنه بالفهم الضيق للدين وناد مقابل ذلك بالدعوة إلى الرجوع إلى ينباع الصافية وتصحيح المفاهيم في ضوء الأصالة المنصوص عليها عند السلف"³.

هذا يعني أن مولود يدعو إلى التوسع في فهم الحقائق الدينية فهما صحيحا وذلك بالرجوع إلى أصلها ومصدرها وهو القرآن الكريم، وهناك نجد تفسيرها وشرحها بالطريقة الصحيحة.

¹ سورة البقرة، الآية 185.

² أحمد عروة، الأخلاق والنظم الإسلامية أسس عقيدية وآفاق، مجلة الأصالة، العدد 75، 1979، ص 309.

³ سعيد فكرة، البعد الثقافي عند المفكر مولود قاسم، المرجع السابق، ص 57.

"يكون المصدر الثاني من حديث الرسول وسيرته ... بقي للناس الذين تلقوا الرسالة مباشرة أو من بعيد أن يتكفلوها وأن يتعلموها وأن يطبقوها في حياتهم على مجرى الأيام وتقلبات التاريخ".¹

وكما هو معروف بطبيعة الحال أن السنة النبوية هي ثاني وأحسن مصدر أخلاقي هذا يعني أن الأخلاق مستوحاة من مرجعية إسلامية وجاء النبي صلى الله عليه وسلم لنشرها بين البشرية جمعاء وأن يقيم حدود الله وفرض عقوبات على من يتجاوزها ويتعدى عليها.

"فالرسول صلى الله عليه وسلم بعث في العرب وفي البلاد الآسيوية المجاورة وكما يقول المثل الجار أقرب وأحق بالصدقة والمعروف، ولكن أرسل للبشرية كلها فالمقصودون بالرسالة من الدرجة الأولى هم الذين بعث فيهم والمجاورون".²

إذن مولود وضح أن مسألة بعث النبي محمد صلى الله عليه وسلم في البلاد العربية هي مسألة محسومة قبل البعث وإنما بعثه الله لهذه الأمة لأنه أراد ذلك ولم يختار البلدان القوية لقوتها ومكانتها بل اختار الأمة العربية لأنها بحاجة إلى الصلاح وبحاجة لمن ينظمها ويتقنها وعلى الأمة أن تقدر هذه المسألة وأن لا تتهاون في الرجوع للعقيدة حتى تقتدي بها الأمم الأخرى.

¹ أحمد عروة، الأخلاق والنظم الإسلامية أسس عقدية وآفاق، المرجع السابق، ص 309-310

² مولود قاسم نايت بلقاسم، إنية وأصالة، المصدر السابق، ص 445.

2- دور المساجد في نشر الأخلاق:

"قلنا لكم أكثر من مرة أن المسجد كان في الأساس مدرسة كان معهدا تخرج فيه الصحابة في صدر الإسلام، وفيه تخرج غيرهم في عهود متتالية وإذا ما نسيتم وجب علينا أن نذكركم أن الجامع كان جامعة أيضا".¹

والمساجد تلعب دورا كبيرا في الإسلام وهي المؤسسة التي ينبعث منها القرآن والفقهاء السنة وأشار إليها مولود قاسم في ملتقيات وندواته كثيرا واعتبرها نقطة مهمة وجب التركيز عليها لأن الجامع كان يقوم بدور الجامعة من تعليم ونشر المعرفة وليست للصلاة فقط فهو دار علم وعبادة وعمل.

"وحرص المفكر مولود قاسم على النهوض برسالة المسجد وفرض على الأئمة برنامج عمل يتضمن تعليم الكبار الأميين، والشباب الذين فاتهم سن التعليم، أو أخرجوا من المدارس، وتحفيظ القرآن الكريم للأطفال".²

فمن المساجد تنبعث الأخلاق لأن ذهاب المسلم إلى المسجد دليل على حسن خلقه وتربية وهذا ما يناقشه مولود قاسم في المساجد، لها دور في بناء الحضارة الإسلامية وهو رمز الدولة الإسلامية وليس فقط مكان للعبادة بل هو رمز الثقافة والحضارة الإسلامية.

¹ مولود قاسم نايت بلقاسم، أصالية أم انفصالية، ج2، المصدر السابق، ص300 .

² سعيد فكرة، البعد الثقافي عند المفكر مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص65.

الفصل الثالث:

الموسيقى بين التأصيل

والتجديد

المبحث الأول: مسألة الثقافة

"وفي الوقت نفسه ناهل من الرصيد الثقافي الذي يشكل إنيته وهوية الذاتية بما تحملت من رصيد ثقافي تكون عبر حقبة زمنية متلاحقة".¹

حيث اعتبر جميع المجالات الفكرية والسياسية والثقافية خاصة، على أنها محو تشكل الهوية ثم إن الرصيد الثقافي الذي توارثته الجزائر عبر الأجيال من مرحلة إلى أخرى في ظل الظروف المعقدة يختلف ويتنوع باختلاف الزمن والوضع الراهن، حيث يقول مولود قاسم "الجزائر ليست فتية بل هي عريقة بحضارتها وثقافتها وأمجادها واستقلالها".²

فالثقافة هي عنصر أساسي لقيام الحضارة، وعلى هذا الأساس يدعوا مولود إلى التمسك بالثقافة والتفتح على الثقافات الأخرى حسب ما يجب ان يؤخذ منها، وعلى غرار الاستعمار الذي تعرضت له البلاد من طرف المستعمر الفرنسي إلا أنه يقر بجمالية اللغة الفرنسية بعد اللغة العربية حتما.

"بما أن اللغة العربية كانت تمثل لغة القرآن ولغة الثقافة والحضارة العربية الإسلامية التي من شأنها وحدت وجمعت العرب والأمازيغ في بوتقة أو عصارة واحدة".³

¹ بوزيرة عبد السلام، سؤال الهوية من منظور بالقاسم نايت بلقاسم بين محاذير التعطيل ومسارات التشكيل، المرجع السابق، ص 252.

² فارس خيرة، التأصيل الثقافي لدى مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع سابق، ص 181.

³ المرجع نفسه، ص 141.

وبذلك لا يمكن إنكار أيضاً دور اللغة في نشر الثقافة والتعريف بها أمام الشعوب الأخرى، ونجد العديد من الشيوخ والمفكرين يعترفون بهذه الخاصية للغة وليس مولود وحده كابن باديس والبشير الإبراهيمي.

"إن هناك النوعية التي تنادينا باسم الحفاظ على العادات والتقاليد والأخلاق والتحصن من محاولات الغزو الفكري الخارجي إلى الإنطلاق على أنفسنا والانزواء في زاويتنا والتفوق في حجرتنا وإلى عدم الإكتفاء بإغلاق الأبواب بل تلج على ضرورة إغلاق سائر النوافذ والمنافذ".¹

وينقد مولود قاسم من خلال قوله هذا من يتحججون بالعادات والتقاليد فيرفضون التغيير بل ويغلقون على أنفسهم كل الأبواب والنوافذ حتى لا يدخل النور ونجد هاته الفئة لا تخرج من دائرة التمسك بكل العادات والتقاليد حتى لو كانت هاته الأخيرة لا تخدم المجتمع وغير أخلاقية والإنحصار في زاوية الظلام، "وبذلك نعمى بغياب الضوء ونختنق بامتناع الأكسجين الذي هو إكسير الحياة".²

وبعض العادات والتقاليد غير أخلاقية فهي ورثة الجهل والجهلاء وتلك الفئة ترفض الإحتكاك بالمنظومات الثقافية الأخرى باعتبار أن ذلك الاختلاف في الثقافة يلغى ثقافتهم

¹ سعيد فكرة، البعد الثقافي عند المفكر مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 57.

² سعيد فكرة، البعد الثقافي عند المفكر مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 57.

ولكن مولود يعترف بالتنوع والتعدد فالأهم والحضارات في تطور دائم وهو يؤكد على الموروثات التي تمثل شخصيتنا وهويتنا والأصل في ذلك أن تمسكنا هو أصل تطورنا.

وهناك أيضا الفئة التي تهتب أينما هبت الرياح تحت ما يسمى العصرنة والتفتح والتطور والموضة فتكسر كل المعتقدات والوقاعد وتتخلى عن كل ما تملك حتى يظهر بزي المتقف الذي لا قبله ولا بعده "على رأي المثل القائل "أدخل يا مباركا بحمارك"، بل يدعوننا أيضا إلى نزع الأسقف السقوف والرفوف والتعرض بذلك لمختلف الهزات والزوابع ودخول سائل الجراثيم والحيات والقاذورات زيادة عن الحر والقر هم دعاة الإنفتاح في تقديرنا".¹

وهذا ما يجعل الأخطار تتسرب وتضرب المجتمع في مبادئه وتنتشر الرذائل والفساد في أوساط الشباب والنساء والأطفال الذين يمثلون الفئة الحساسة في المجتمع فدور المرأة في المجتمع التربوية والتنشئة والإصلاح، فإن تعرضت هاته الجوهرة الرئيسية إلى الفساد فسدت المجتمع.

"ولقد ظلت ثقافة الإصلاح والمصلحين هي نبراسه في تسديد الأجيال بل إنه لنا أننا نسمع في ما كان يخاطبهم به في روح توجيهات الإبراهيمي وابن باديس والعقبي وآخرين".²

¹ المرجع نفسه، ص 57

² عشراتي سليمان، مولود قاسم أصالة الرؤية ورؤية التأصيل، المرجع السابق، ص 51.

وكما قتلنا هدفه هو تعليم الشباب وتذكيرهم بأصولهم ونشر العادات الإيجابية بينهم وإبعادهم عن الخرافات التي تمس بالقيم في المجتمع فالعصرنة لا تعني التخلي عن العادات والتقاليد ولا تعني تجاوز حدود الشخصية أو الهوية.

وتركيزه على المرأة باعتبارها ذلك العضو الذي إذا اشتكى يشتكي الجسم كله، "وإذا ما تساءلنا عن بعض ما كانت رؤيته تبدو فيه تقليدية قلنا إنه ضل ينظر إلى المرأة باحترام وضل يقدر دورها كصائنة للقيم وركيزة للأخلاق وكان لا يمل من المناداة بتعليم المرأة، وتعويضها واما عانت طيلة العهد الإستعماري من الحرمان".¹

ثم لم ينظر للمرأة كأداة فقط لإصلاح المجتمع بل طالب بتعويضها عن كل ما تعرضت له في العهد الاستعماري وهو يأسف لذلك ومع ذلك فإنه يرفض إعطاء المرأة الحرية الكاملة في إدارة بعض الشؤون.

1- دور العادات والتقاليد في ترسيخ القيم الثقافية:

"أي أن مولود قاسم قد جعل من الدين الإسلامي هو الركيزة الأساسية للهوية والأمة الجزائرية بعد اللغة العربية طبعاً والذي دافع به الشعب الجزائري باسم الجهاد، كما دافع عن هذه الأمة باللغة والتاريخ والتراث والعادات والتقاليد الصالحة في كل زمن".²

وكما اعتبر مولود أن الدين واللغة والتاريخ والوقت رموز للهوية، فقد اعتبر أيضاً العادات والتقاليد رمز الثقافة العربية الإسلامية والجزائرية خاصة التي احتفظت بمورثتها

¹ عشراتي سليمان، مولود قاسم أصالة الرؤية ورؤية التأصيل، المرجع السابق، ص 41.

² فارس خيرة، التأصيل الثقافي لدى مولود قاسم نايت بلقاسم، رسالة دكتوراه، المرجع السابق، ص 104.

الثقافي وأعطته نظرة مميزة مستمدة من الدين الإسلامي فهو يدعو للتمسك بالمعتقدات والتجذر والتأصيل الأصل واعتباره نقطة الإنطلاق، ولا يمكن إنكار دور هذا الأخير في تحقيق التقدم والتمسك والوحدة "ولقد كان الإسلام ذلك العامل الحاسم في كفاح شعبنا هذا الشعب الذي حفظ له الإسلام وحدته واستمراره منذ قرون، ما يزال يشكل ذلك العنصر الحاسم في ثقافتنا وحضارتنا".¹

والإسلام هو عنصر أساسي يتم من خلاله نشر ثقافة إسلامية تعبر عن أخلاقيات الأمة وأصلها ومكتسباتها ذات المرجعية الثابتة والعقيدة الصحيحة والمنهج الدقيق ثم إن مولود لم يقتصر نشاطه في الجانب السياسي فقد بل ركز على الجانب الثقافي أيضا، ليس فقط في بلاده بل وسع دائرة نشاطه من خلال العديد من الثقافات، "لقد كان العمل الثقافي والفكري من صميم ما أسندته الثورة إليه".²

وكان المناضل والمتقف في نفس الوقت حيث حاول إتقان النواقص في جميع المجالات من خلال كل المناصب التي تقلدها.

العولمة وأثرها على الثقافة:

"من آثار العولمة وسلبياتها العمل على إلغاء الخصوصية الثقافية والأخلاقية والدينية التي تميز كل مجتمع عن آخر، فقد تبنت مشروع توحيد القيم والتصور والرؤى والغايات

¹ مولود قاسم نايت بلقاسم، أصالية أم انفصالية، ج2، المصدر السابق، ص 104

² عشراتي سليمان، مولود قاسم أصالة الرؤية ورؤية التأصيل، المرجع السابق، ص 29.

والأهداف وهي بذلك تريد تنميط سياسي واقتصاديا واجتماعي وثقافي واحد وفرضه على المجتمعات الإنسانية كافة".¹

إذا نظرنا من زاوية رؤية مولود قاسم للعولمة فتجده يرفض العولمة لأنه سبق وأن ذكرت أن العولمة توحد القيم والتصورات في كل المجالات وتفرض هذا الإتحاد على كل المجتمعات وبالتالي نجدها تقترح خصوصيات المجتمعات التي لا يحق التفتيش فيها وبعثرتها واعتبارها كلها مثل بعضها البعض، وفي فكر مولود لا يمكن المساس بالخصوصية الوطنية لأن كل ما يخص الوطن من تراث وعادات وتقاليد وشخصية فهو يخصه وحده هذا يعني أن "مولود قاسم هو ضمن هيئة المفكرين المثقفين والواعين الذين ينادون لمفهوم العالمية وليس مفهوم العولمة".²

- إذن مولود قاسم من أنصار العالمية والتفتح ومواكبة العصر بما يقتضيه لكنه يرفض فكرة العولمة، لأن المجتمعات ترقى بأصالتها وحضارتها الموروثة عن أجدادها وليس بالتشبه بالحضارات الأخرى أو إتباع مسارها أو مشاركتها نفس القوانين والقواعد وفي نفسه السياق يركز على عدم الإنطواء، والإنغلاق وحرمان المجتمع مما يزيد من تطوره بل وفق شروط مكتوبة ومحفوظة في أذهان كافة من يعتبر فرد من وطنه وأن لا يرضى الإنسان بما لا يرضاه حالاً وذلك بتمسكه بتراثه وعاداته وتقاليده ويطلع أيضاً على الثقافات الأخرى التي

¹ جمال سعادنة، العولمة وتوظيف الخطاب المرئي من تحييد الوعي إلى استلاب الهوية، مجلة الأثر، العدد 24، مارس 2016، ص 60.

² فارس خيرة، التأصيل الثقافي في فكر مولود قاسم نايت بلقاسم. أطروحة دكتوراه، المرجع السابق، ص 195.

تحرره من الجمود والتفوق وأن لا يكون حبيس أفكاره ويطلع أيضا على الثقافات الأخرى التي تحرره من الجمود "بشرط ألا يكون ذلك التفتح سببا في التكرار لعادات وتقاليد البلاد والإرث الحضاري المشرف الذي بناه وشيده الأجداد عبر العصور بجهودهم وعرقهم".¹

فالعادات والتقاليد أساس بناء صرح التأصيل الثقافي من وجهة نظر مولود قاسم والعالمية في موضوعها تركز على تطوير المجالات السياسية الاجتماعية والثقافية وتبني مختلف الثقافات من كل أنحاء العالم وذلك بالجمع بين الثقافات في بعض النقاط المشتركة بينها بطرق عقلانية ومنطقية وحسم مولود قاسم الأمر فيما يخص الأصالة والمعاصرة وأكد على ضرورة

التمسك بالأصول والتعريف بها أمام المجتمعات التي تنكر ما للجزائر من عادات وتقاليد وأعراف ومعتقدات، "فالعصرانية ليست أبدا بالمروق والاستنارة وليست بالحروق ولا القمة باجتثاث العروق، وبين الحق والباطق فكم من فروق!".²

ويعني هذا أن كل تمسك بالقيم هو أصالة في نظر مولود قاسم وما دون ذلك هو انفصالية وانفصال عن القيم وعدم احترام الشخصية ومقوماتها وربط بين الأصالة والمعاصرة باعتبارها كل متكامل فلا يمكن الإستمرار دون النظراء الماضي والحاضر في نفس الوقت والتركيب بينهما، ونبه عن خطورة العولمة الثقافية التي تحتال على الثقافة

¹ حي بوعزيز، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1995، ص 281.

² مولود قاسم نايت بلقاسم، أصالية أم انفصالية، ج1، المصدر السابق، ص 70.

الإسلامية وتلوّثها بثقافة النموذج الغربي، ولا يمكن أن تكون الثقافة واحدة بالعكس هي مختلفة متنوعة متعددة، ذات مرجعية وطنية وبالتالي نلمست الاختلاف الشديد بين العولمة والعالمية ونستنتج أن العولمة هي مقبرة الثقافات وطمس الهوية الوطنية.

المبحث الثاني: الموسيقى البدوية

تعتبر الموسيقى البدوية نوع من أنواع الموسيقى في الجزائر التي تختلف عن غيرها في العديد من الخصائص لأنها تمثل نوع آخر من ثلاثة أنواع، "ومهما كان الأمر فقد كان هناك ثلاثة أنواع من الموسيقى: موسيقى الحظر أو الموسيقى الأندلسية وموسيقى البدو وموسيقى العثمانيين، ويمتاز كل نوع ببعض الخصائص وبعض الآلات الموسيقية".¹

هذا يعني أن موسيقى البدو تقوم على خصائص عديدة مختلفة تجعلها ذات طابع ريفي بدوي حسب البيئة التي نشأت فيها "ويستعمل عازفوا البدو أيضا الآلات الموسيقية التي تناسب عقليتهم ووسائلهم المعيشية، وهم أيضا لا يكتبون فموسيقاهم وألاتهم هي الربابة ذات الوتر الواحد والقصبه، وكذلك الطار والبندار".²

مما يعني أن الطابع المعيشي له أهمية كبيرة في نوع الموسيقى التي تنتجها تلك المنطقة سواء من ناحية اللباس أو من ناحية التفكير وهكذا....

¹ أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص 442.

² المرجع نفسه، ص 443.

وتتميز بأسلوب خاص ومنفرد ومختلف عن موسيقى الحظر التي تتنوع كثيرا وتستمر وتزداد وتختلف الآلات الموسيقية البدوية عن غيرها كالبندار والقصبة اللذين نجدهما فقط في البدو.

وتختلف الموسيقى البدوية من منطقة لأخرى من منطقة القبائل إلى الجنوب وإلى الغرب الجزائري، فكل منطقة تتميز بثقافتها واختلاف لباسها وأكلها وعقليتها، وكان أكثرهم يشكلون حلقات وتجمعات لإلقاء أغانيهم.

1 - منطقة الشاوية:

"تعد منطقة الأوراس مضرب الأمثال، ووفاء للتقاليد، فهناك طريقتان في أداء الفن الأوراسي: أولهما جماعية والثانية فردية ويعبر عن أحد الأساليب الأداء الجماعي ... ويسمى أيضا بالطابع البدوي الأوراسي".¹

فهناك هذا الطابع الموسيقي الذي يتميز بأدائه الخاص والمنفرد وتقاليده الخاصة التي تمسك بها الشاوية واعتبروها رمز لثقافتهم وشهرتهم.

2 - منطقة القبائل :

"كانت الأغاني الشعبية الجماعية فيها عبارة عن حضرات تغطي فيها الإبتهالات والمدائح النبوية ... أما الأغاني النسوية هناك كانت مرفقة غالبا بالدفوف والتصفيق والزغاريد يميزها نوع خاص من الرقص خاص بنات تلك المنطقة".¹

¹ سنوسي كمال، التراث الموسيقي في الجزائر، مجلة آفاق العلوم، العدد 6، 2017، ص 111.

ويعتبر هذا النوع الخاص بهاته المنطقة هو نوع نشيط وفريد من نوعه وعلى غرار المناطق الأخرى فهو يتميز بالحركة والمتعة الزائدة ويؤدي هذا النوع باللغة الأمازيغية ومن الأغاني القبائلية التي تؤدي لوصف الطبيعة ووصف المرأة وجمال البلاد الأمازيغية.

3- منطقة الغرب الجزائري

"تعد منطقة وهران واحدة من مناطق الغرب الجزائري التي تركزت بها الأغنية البدوية وعمرت بها تطويلا حتى صار لها طابع هو الطابع البدوي الوهراني على غرار الطبوع الأخرى".²

والغرب الجزائري له ميزة عالية في الحفاظ على العادات والتقاليد البدوية والشعبية وهو يعرف انتشار رهيب في ربوع الوطن وهو معروف بألة القصبه والقلال ويعرف العديد من الشيوخ المعروفين على مستوى أنحاء العالم.

هذا بالإضافة إلى العديد من المناطق الأخرى التي تمثل الطابع الموسيقي البدوي في الجزائر، حيث يمثل الطابع البدوي فن قائم منتشر في الجزائر يمثل ثقافتنا وتراثنا في مقابل الموسيقى العالمية فقد ساهم الطابع البدوي في إضفاء القيمة الفنية للجزائر.

وأهميتنا هي الأخرى هي تنمية المعرفة الذوقية والجمالية للإنسان، وليس فقط دور الموسيقى الراقية هو الأمر الذي تغافل عنه مولود قام نابت بلقاسم، والسؤال الذي يطرق

¹ سنوسي كمال، المرجع السابق، ص 112.

² المرجع نفسه، ص 113.

نفسه هنا في هذال المقام لماذا لم يذكر مولود قاسم هذه الموسيقى مع أنه يدعو للتأصل لترائنا؟.

المبحث الثالث: المسرحية عند مصطفى الأشرف

1- ازدواجية اللغة عند مصطفى الأشرف

يعتبر مصطفى الأشرف الكاتب والمثقف والسياسي، الذي كان له دور كبير في إحياء الثورة المجيدة من خلال عمله السياسي وفكره المتنوع، ومن أهم المسائل التي تطرق إليها خلال مسيرته مسألة اللغة، وكان له رأي آخر فيما يخص ثورة التعريب، ذلك أن تفكيره يختلف عن تفكير مولود قاسم، ففحين كان مولود قاسم يعتبر اللغة العربية هي اللغة الأساسية واللغة الواحدة التي لا قبلها ولا بعدها، نجد مصطفى الأشرف يدعو إلى ازدواجية اللغة باعتبار أن العصر الراهن يقتضي ذلك، "ورغم أن اللغة العربية فقدت مكانتها إلا أنها ظلت تدرس بحسب ما تسمح به الظروف، في اكتاتيب القرى، وفي بعض الزوايا التي آل أمرها إلى الإنحطاط وكان تعليمها محدودا وربما نزل إلى النصف أو أقل من النصف، ولكن المستوى بقي كما كان".¹

¹ مصطفى الأشرف، الجزائر الأمة والمجتمع، تر: حنفي بن عيسى، دار القصبية للنشر، الجزائر 2007، ص 429.

ويعني هنا الأشرف أن اللغة العربية بالرغم من تراجع مكانتها إلا أن الزوايا والقرى لم تهمل أهميتها وإمكانية تدريسها، ومواصلة النشاطات باللغة العربية بالرغم من الصعوبات التي تعرض إليها التعليم آنذاك، باعتبار أن الإحتلال فرض استبدالها باللغة الفرنسية، لكن لم يتمكن من محو اللغة العربية إلا أن تعليمها بقي محدودا "وما لبث الناس أن أخذوا يقارنون بين اللغتين، ولكن بدون تفضيل أو اختيار لهذه على تلك، فبدا للبعض منهم بأن الفصحى فقدت مكانتها في مجالات كثيرة".¹

ثم إن الشعب لم يعتبر اللغة الفرنسية كلغة دخيلة وغير رسمية بل لجؤوا إلى أسلوب المقارنة بينها وبين الفصحى، ظنا منهم أنها ستفقد أهميتها ومكانتها العلمية والمعرفية وحتى بين أواسط الأمة.

لكن مصطفى الأشرف بين أهمية اللغة العربية فهو ليس ضد اللغة العربية ولم يسبق له أن طرح ذلك بل يدعو إلى أهمية تحرير الفكر من الجمود وتبني التطورات العصرية، "وما لبث الشعب أن أخذ يعتبر الفرنسية لغة الدنيا على عكس العربية التي أصبحت لغة السمو الروحي في الآخرة، وهذا نظرا إلى إضفاء الطابع الديني عليها وتزويجها من الحرام ومن المكروء".²

ويعني مصطفى الأشرف أن الشعب قد فرق بين جانبيين وهما الدنيا والآخرة باعتبار اللغة العربية لغة الآخرة ولغة القرآن والإسلام وهنا يبرز طابع التميز والتفضيل والحسم

¹ المرجع نفسه. ص 429.

² مصطفى الأشرف، الجزائر الأمة والمجتمع، المرجع السابق، ص 429.

النهائي بأنها لغة الآخرة في حين اعتبار اللغة الفرنسية لغة دنيا، ومصطفى الأشرف ينفى هذا، ففي هذا المقام أي ازدواجية اللغة لا يجب إدراج أمور الدين واعتبار أي لغة لغة دنيا أو آخرة وأن اللغة يجب أن تخضع للتطورات وإعادة الصياغة حتى تتماشى مع العالم في سياق التطور والازدهار هذا من منظور ومصطفى الأشرف، وعلى الشعب أن يحاول أن يتبنى اللغة الفرنسية على أساس ما تقتضيه الحاجة، "وكل ما في ما في الأمر أن هناك حاجة ماسة إلى أداة ينتفع بها الجزائري ويحل مشاكله علما أنه لم يتخلى إلا عما هو مفقود فعلا بحكم الظروف القاهرة".¹

حيث يرى مصطفى الأشرف أن الانتفاع باللغة الفرنسية كوسيلة لتحقيق مصالح وأهداف استراتيجية وليس بالضرورة الاعتزاز بها واعتبارها لغة رسمية تحل محل اللغة العربية.

وفيما يخص الدارجة فهو أيضا لا ينقص من أهميتها بل يعطيها المجال لتكون وسيلة للتواصل السهل والتعامل اليومي "على أن الشيء الثابت هو أنها أداة طيعة للتفاهم في المجتمع الجزائري، ووسيلة ممتازة بواسطتها تكتمل الثقافة القومية، إذ تحتوي على مجال هام هو مجال التعبير الشفوي".²

هذا يعني أن القيمة الحقيقية للدارجة تكمن في أنها تحقق التواصل بين كل الفئات مما يؤدي إلى تزايد درجة الفهم والمناقشة، كما أنها تمثل نسبة من الثقافة لدى القوم فهي رمز

¹ المرجع نفسه، ص 430.

² مصطفى الأشرف، جزائر الأمة والمجتمع، المرجع السابق، ص 432.

الإختلاف والتمييز، وإلى جانب هذا ركز أيضا على التعليم وتصحيح طرقه وهو يقصد من "التعليم الصحيح القائم على قواعد مبنية تكفل له الفعالية وهو من الأسس التي يبني عليها صرة المجتمع من حيث تكوين الفرد ومنه تكوين النخب".¹

فالتعليم بالنسبة للمفكرين يجب أن ينطلق من منطلق علمي وأهداف تحقيق نتائج وغايات وكلما كان التعليم صحيحاً كلما كانت التربية صحيحة وفق مسار ونهج صارم يعود بالنفع على المجتمع، وتكوين أفراد متماسكين ومتقنين ولهذا نجده يركز على مسألة اللغة وأهميتها في خلق فعاليات في المجتمع خاصة وأن الشعب الجزائري كان يعاني من صعوبة في تدارك اللغة في فترة الإستعمار، لهذا امتدت الصعوبات حتى ما بعد الاستقلال فمن الصعب أو شبه المستحيل أن يقف الشعب موقف ثابت في ما يخص مسألة اللغة في تلك الفترة.

لهذا نجده يركز على مسألة التربية والتعليم الصحيح باعتبارهما المنطلق الأساسي الذي نبدأ منه بإصلاح ما خلفه المستعمر "وعلى ذلك فإن التربية والتكوين في تصوره عبارة عن عملية طويلة المدى تستلزم الوعي بمعطيات الواقع الثقافي، وكذا العقلانية في تقدير الأمور".²

¹ كريمة سامي، التربية والثقافة في فكر مصطفى الأشرف، مجلة الحكمة للدراسة التربوية والنفسية، المجلد 10، العدد 4، 2022، ص 06.

² نفسه، ص 10.

وبالتالي فإن النظر إلى الواقع الثقافي بعقلانية يثير العديد من المسائل التي تجعلنا نعيد النظر فيما يخص أساسيات إنتاج مجتمع جديد ومتماسك فنقص الإمكانيات الثقافية وانقسام اللسان إلى طبقات لغوية أدى إلى انقسام المجتمع إلى فئات تنقد التنوع اللغوي في حين أن الواقع يفرض هذا التنوع من "يدعي بأنه يمكن بين عشية وضحاها، وبدون أي جهد عقلائي في الإعداد والتكوين، يمكن خلق جيل كامل من الأعوان والمعلمين والأساتذة المتخصصين في مختلف علوم اللسان."¹

إن الإدعاءات التي وجهت إلى المنظومة التربوية بالتقصير لإقامة الإصلاح هي إدعاءات غير عقلانية فلا يمكن معالجة مسائل بتلك الشدة (القضاء على برائين الاستعمار) في سنة أو عشر سنوات كما صرح مصطفى الأشرف بل هو أمر يقتضي العمل بطريقة منهجية سريعة بدل انتظار حدوث معجزة.

2- اللغة الفرنسية لغة العصر

يعتبر مصطفى الأشرف اللغة الفرنسية لغة ثقافية بإمكانها أن تحقق العديد من التغيرات الإيجابية في المجتمع الجزائري وفي العديد من المجالات سواء المجال المعرفي الذي يستمر بفكر واسع وتعدد اللغات هو مفتاح معارف أخرى أو من الجانب الثقافي الذي لا ينكر أهمية التنوع دون التخلي عن الأصل لكن مصطفى الأشرف تعرض للعديد من الإنتقادات لسبب أنه اعتبر الفرنسية من المقومات الأساسية، و"إن مصطفى الأشرف أصر

¹ مصطفى الأشرف، جزائر الأمة والمجتمع، المرجع السابق، ص 42.

على موقفه هذا رغم ما فيه من تناقض عندما كان من الأوائل الذين حاربوا الإستعمار الفرنسي بكتاباتهِ ونضاله وأيضاً ومع هذا عمل على إبقاء هيمنته الثقافية بدعوته إلى المحافظة على اللغة الفرنسية¹.

وهذا يعني ان مصطفى الأشرف لم يتخلى عن اللغة الفرنسية بحكم ما تعرضت له البلاد من استعمار حيث وجد نفسه أمام واقع يفرض عليه اللغة الفرنسية ومن جهة أخرى اعتبرها مقوم أساسي لأنها تخدم التطورات الحديثة التي تحدث في العالم، مع الإحتفاظ باللغة العربية والحذر في استعمالها باعتبار أنها أصبحت تستعمل فقط في الكتابات، إلا أنه لا ينقص من قيمتها ومكانتها في المجتمع الجزائري، وهو بذلك يتجاوز ما قاله مولود قاسم نايت بلقاسم، وهنا يختلف مصطفى الأشرف عن مولود قاسم نايت بلقاسم في مسألة اللغة، فالثاني يؤكد على ازدواجية اللغة في ترفيهه وتقدم المجتمع، أما مولود قاسم كان يأصل للغة العربية ولا يرى أنها لغة متخلفة وغير صالحة لتطور المجتمع.

- المسرحية عنه مصطفى الأشرف:

تعتبر المسرحية نوع من أنواع الفن التي تخلق تواصل بين الممثلين والجمهور في جو مليء بالمتعة والإبداع الفني فهي لا تقل أهمية عن الرقص والغناء "بالنسبة للمسرح هناك

¹ موسى معيرش، الأمة في فلسفة مصطفى الأشرف، مجلة الحوار الفكري، المجلد 8، العدد 8، 2006، ص 432.

روايات عديدة مثلت عشية الثورة، وكان المسرح نشطاً بممثلين لهم تجربة ترجع إلى بداية العشرينات من القرن الماضي".¹

فقد لعب المسرح دور كبير أثناء الثورة، لأنه كان وسيلة لرفع معنويات الشعب ومنه كان يعرض بطريقة محترمة ورسالة صادقة تعبر عن معانات هذا الشعب الذي حرم من أبسط حقوقه، حيث كانت التسلية منعدمة كلياً إلا أنه في الأخير تعرض أيضاً لبعض الصعوبات لعدم تقبل البعض للتمثيل "وعقيدة الناس في أن الممثل ما هو إلا إنسان ساقط اجتماعياً وأخلاقياً وغياب المرأة في المراحل الأولى من تطور المسرح".²

مما يعني أن الممثل في مراحله الأولى أو بداية لم يلقى من طرف الشعب لأن التمثيل في حد ذاته كان أسلوب جديد ولم يصل الشعب في تلك الفترة إلى درجة كافية من الترقى والإزهار، وكان الممثل إنسان لا يتحلى بالأخلاق ويجسد كل ما يأمر به.

"أما بالنسبة للأشكال المسرحية البدائية أو العفوية، كما تسميها "بافيه"، والتي تشكل الأرضية التي سيقوم عليها المسرح الجزائري وهي متعددة ومتنوعة لأن المسرح في أي بلد من البلدان لم يولد مباشرة في بناء جاهز يضم فرقة من الممثلين لها برامج وعروض مسرحية".³

¹ أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائري الثقافي، ج 10، المرجع السابق، ص 328.

² المرجع نفسه، ص 328.

³ الركيبي عبد الله، تطور النشر الجزائري الحديث (1830-1974م)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983م، ص

"بعد الثورة بشهر واحد أصدر مصطفى الأشرف مسرحية (الحاجز الأخير)، وهي مسرحية تحمل سمات جديدة للواقع وللکفاح معا، إنها تصور الشعب الجزائري وقد تخلص من حيرته وبدأ يتحسس طريقه الشاق الذي يؤمن بأن اجتيازه لن يكون سهلا"¹ حيث اعتبر مصطفى الأشرف المسرحية كطريقة للتعبير عما يعيشه الشعب من تغيرات، فهي تجسد الواقع بأبعاده الاجتماعية والثقافية والسياسية وتبرز أهم التحولات التي طرأت على المجتمع الجزائري لاسيما أن هذا المجتمع عاشت العديد من التجارب.

"وقد يكون البطل في الحقيقة هو الشعب نفسه الذي أعلن الثورة، وحين إذ فالمسرحية لا تمثل شخصا من الأشخاص أو موقفا من المواقف لكنها ترمز للشعب كله"².

وهنا نجد مصطفى الأشرف يثمن الشعب الجزائري ويعتبره بطل مسرحية فالبطل بالنسبة له ليس شخصا أو موقف معينة بل هو الشعب وثورته والمراحل التي مر بها.

"إن مسرحية الحاجز الأخير نذير بالعاصفة التي تكتسح ذلك السد وتقوضه وهي في الوقت نفسه بداية طريق جديد، وقد أوضحت الثورة معالمه وحددت أهدافه"³.

وهكذا، اعتبر مصطفى الأشرف المسرحية كفن قائم يحمل كل ميزات الفخر والشرف وهي تجسيد لحياة الشعب والواقع كما نجدها تصف أخلاق المرأة ووفاء الرجل وصبره، ثم تعبير عن الحرية والإستقلال وهي أصدق وسيلة للتعبير على غرار الموسيقى والغناء.

¹ أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، ط5، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007، ص 63.

² أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، 63.

³ المرجع نفسه، ص 63.

مما يعني أن المسرح في بادئ الأمر كان مجرد تجربة ومحاولات قبل أن يقوم ويصبح فن ومنه فقد اقتبس العديد من التجارب من أرض الواقع ومن مختلف البلدان ومختلف ثقافتهم.

"الأشكال التمثيلية الشعبية التي يزر بها التراث الجزائري والتي مهدت لظهور الممثل وولادة المسرح الحقيقي والمتمثلة في الإحتفالات الدينية والاجتماعية، والحركات الخارقة لعيساوة والطواف والوقوف عند مقابر الأولياء والاحتفالات المرتبطة بيوم عاشوراء التي كانت تصاحب بعرض تمثيلية".¹

هذا يعني أن التمثيلات المسرحية التي ذكرت كانت شعبية وبالرغم من أنها لم تكن متطورة إلا أنها مثلت أشكال مختلفة ومتنوعة تنقسم لعدة عروض منتظمة فمنها ما كانت تقام في الأسواق ومنها ما تقام والاحتفالات والأعياد وفق حركات وأساليب مختلفة ومن هذا المنطق تم التأسيس للمسرح الجزائري.

وهكذا نرى بأن ليست الموسيقى وحدها تساهم في تنمية الحس الجمالي والذوقي للإنسان، بل المسرحية دورها أيضا في ذلك وفي إيصال رسالة فنية تعبر عن مشاعر وحيوة الأمم كما أنها أيضا تساهم في ترقية الشعوب وتقديم الحضارات.

¹ بن داود أحمد، نشأة وتأسيس المسرح الجزائري، مجلة القرطاس، العدد 02، جانفي 2015، ص 270.

خاتمة

يمثل المشروع الفكري لمولود قاسم نايت بلقاسم صحوة حضارية لمعالجة الواقع الراهن الذي يفرض معالجة بعض القضايا التي تساهم في مواكبة التطور والإزدهار، حيث ناضل هذا المفكر من أجل إصلاح الأوضاع الإجتماعية واسترجاع السيادة الوطنية للإلتحاق بالركب الحضاري خاصة في ظل التطورات التي يشهدها العالم في الآونة الأخيرة حيث اعتمد على مرجعية فلسفية من خلال تأثره بالفلسفة الألمانية خاصة الفيلسوف فيخت الذي تطابق مع فكره في عناصر الإنية باعتبارها المجتمع وتطرق مولود قاسم نايت بلقاسم لهاته العناصر فالدين واللغة والوطن مسألة معقدة تحتاج درجة كافية من الوعي والثقافة وإلى شخصية حازمة امثال مولود قاسم حيث برزت نزعتة الوطنية والإنسانية و فكره التحليلي النقدي وقدرته على معالجة هاته المسألة بطريقة عصرية ومبتكرة وكان الهدف واضح منذ بداية المشروع إلى نهايته حيث آمن مولود بإمكانية إصلاح المجتمع الجزائري من المخلفات التي تركها الإستعمار بتطهير جميع المجالات ومزجها مع بعضها البعض لإعطاء قيمة معرفية عالمية، ورفع المستوى الوطني من خلال التمسك بالقيم والعادات والتقاليد وإعادة استرجاع التاريخ الذي يعتبر محطة حاسمة لا بد من العمل عليها.

من أهم النتائج التي توصلنا إليها في بحثنا هذا ما يلي:

1- حصر مولود قاسم نايت بلقاسم مقومات الإنية في ثلاث عناصر الدين واللغة والوطن.

- 2- تعتبر موسيقى بيتهوفن العالمية موسيقى معرفية تنمى الذوق وتسموا بالإنسان إلى الرقي والتقدم في نظر مولود قاسم نايت بلقاسم.
- 3- الأصالة والمعاصرة تعد من أهم المحاور في مشروع مولود قاسم نايت بلقاسم.
- 4- الموسيقى البدوية من الموروثات التي تقوم عليها الثقافة في الجزائر.
- 5- المسرحية هي فن تقليدي تطور وازدهر ليتحول من وسيلة للتعبير إلى وسيلة ثقافية.
- 6- استطاع مولود قاسم نايت بلقاسم الجمع بين القيم الأخلاقية والثقافية والجمالية لتغيير لوضع الراهن .
- 7- المشروع الفكري لمولود قاسم نايت بلقاسم مشروع يمثل صحوه في جميع المجالات لابد من إعادة إحياءه والتطرق للمشاريع الأخرى التي طرحها هاته النخبة المتميزة.
- 8- يعد مولود قاسم نايت بلقاسم من أهم المفكرين في الجزائر، الذي يحتاج إلى تسليط الضوء على مشروعه الفكري من طرق الباحثين والأساتذة.

قائمة المصادر

والمراجع

فهرس الآيات

الآية	السورة	الرقم الاية	الصفحة
{لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ}	البلد	01	20
{إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ}	آل عمران	19	40
{هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ}	البقرة	185	43
{اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ}	العلق	01	12

قائمة المصادر والمراجع :

أولاً: المصادر

1. مولود قاسم نايت بلقاسم شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830 الجزء الثاني. دار الأمة للطباعة والنشر و التوزيع الجزائر 2007
2. مولود قاسم نايت بلقاسم، أصالية أم انفصالية الجزء الثاني، شركة دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2007.
3. مولود قاسم نايت بلقاسم، أصالية أو انفصالية الجزء الأول، شركة دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2007.
4. مولود قاسم نايت بلقاسم، إنية وأصالة، شركة دار الأمة، الجزائر 2007.
5. مولود قاسم نايت بلقاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830 الجزء الأول، دار للأمة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، 2007.

ثانياً المراجع:

6. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج10، 1954-1962م، ط خ، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
7. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، ط1، 1500-1830م، دار الغرب الإسلامي بيروت، 1998.
8. أبي نصر الفرابي، الموسيقى الكبير، تح: غطاش عبد المالك، مر: محمود أحمد حنفي، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة.
9. أسوالد شينغلر ، تدهور الحضارة الغربية، تر: أحمد الشيباني. ج1، دار مكتبة الحياة، لبنان.

10. بوعلام جوهري، البعد الدعوي في أعمال مولود قاسم نايت بلقاسم، ط 1433، دار الخلدونية، الجزائر، 2012.
11. تاحي إسماعيل، مولود قاسم ونضاله السياسي ونظراته للهوية الجزائرية، دار هومة، الجزائر.
12. الركيبي عبد الله، تطور النثر الجزائري الحديث 1830-1974م، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1983.
13. علي الشوك، الموسيقى بين الشرق والغرب كولونيا ألمانيا، ط1، منشورات الجمل، 1997.
14. محمد المدني، الموسيقى الدينية جماليات التواصل والتعبير الموسيقي عن الشعوب، ط1، الناشر دار كنعان، دمشق، 2014.
15. مصطفى الأشرف، جزائر الأمة والمجتمع، تر: حنفي بن عيسى، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007.
16. يحي بوعزيز أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي بيروت 1995.
- ثالثا: المجلات**
17. أحمد عروة، الأخلاق والنظم الإسلامية أسس عقدية وآفاق، مجلة الأصالة، العدد 75، 01 نوفمبر 1979.
18. آمال علاوشيش، المحاور الفكرية في كتابات مولود قاسم نايت بلقاسم، مجلة الباحث، عدد خاص، 2018.
19. بلخير خديجة، الهوية والقيم في فكر مولود قاسم نايت بلقاسم، مجلة الرستمية، المجلد 1، العدد1، 2020.

20. بلخير سمية، مكانة اللغة العربية في الفكر التربوي عند مولود قاسم نايت بلقاسم، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخي، المجلد 18، العدد 01، 2022.
21. بن داود أحمد، نشأة وتأسيس المصرح الجزائري، مجلة القرطاس، العدد 2، جانفي 2015، تلمسان.
22. بن زينب شريف، اللغة والهوية عند مولود قاسم نايت بلقاسم، مجلة دراسات إنسانية، الجزائر 2015.
23. بوزبرة عبد السلام، سؤال الهوية من منظور مولود قاسم نايت بلقاسم، مجلة الباحث، عدد خاص، 2018.
24. بوزبوجة أحمد، إشكالية الهوية الجزائرية في فكر مولود قاسم نايت بلقاسم، محلة متون، العدد 4، ديسمبر 2017.
25. جمال بغدادي القادري، لمحات حول الفكر الجزائري المعاصر، مجلة دعوة الحق، العدد 41.
26. جمال سعادنة، العولمة وتوظيف الخطاب المرئي من تجسيد الوعي إلى استلاب الهوية، مجلة الأثر، العدد 24، مارس 2016.
27. سعيد فكرة، البعد الثقافي عنه المفكر مولود قاسم نايت بلقاسم، الملتقى الوطني لتكريم مولود قاسم نايت بلقاسم. ج 2، 2005.
28. سنوسي كمال، التراث الموسيقي في الجزائر، مجلة آفاق العلوم، العدد 06، 2017.

29. عبد اللطيف عبادة، فكر مولود قاسم أصوله الفلسفية ومدى إسهامه في بعث الصحوة والفكر الإسلاميين المعاصرين، الملتقى الوطني لتكريم مولود قاسم نايت بلقاسم، ج2، 2005.

30. عشراتي سليمان، مولود قاسم التأسيس، الملتقى الوطني لتكريم مولود قاسم نايت بلقاسم، ج2، 2005.

31. عمر بلخير، معتوق وهية، الموسيقى والدماغ من منظور العلوم العصبية المعرفية، مجلة تمثلات، العدد 01، جانفي 2015.

32. كريمة سالمى، التربية والثقافة في فكر مصطفى الأشرف، مجلة الحكمة، المجلد 10، العدد 04، 2022.

33. موسى معيرش، الأمة في فلسفة مصطفى الأشرف، مجلة الحوار الفكري، المجلد 8، العدد8، 2006.

34. الهاشمي العربي، أثر المفكرين الغربيين وخاصة المتحدثين بالألمان في أفكاره وسيرته وتصرفه، الملتقى الوطني لتكريم مولود قاسم نايت بلقاسم، 2005.

رابعاً: المعاجم والموسوعات

35. إبراهيم مذكور، المعجم الفلسفي الهيئة العامة للشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1983.

36. جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج 1، دار الكتاب اللبناني. بيروت، لبنان، 1982.

37. محمد الجرجاني، معجم التعريفات، دار الفضيلة، القاهرة. 1253هـ.

خامسا: رسائل ماجستير وأطروحات الدكتوراه

38. فارس خيرة، التأصيل الثقافي لدى مولود قاسم نايت بلقاسم، أطروحة دكتوراه، جامعة مستغانم 2018/2017.

سادسا: المواقع الإلكترونية

39. أحمد تيمور باشا، الموسيقى والغناء عنه العرب، موقع هنداوي للنشر والتوزيع، صدر عام 1963.

فهرس الأحاديث

الصفحة	رقمه	الراوي	الحديث
12	64606	الإمام أحمد وأصحاب السنن	"العلماء ورثة الأنبياء"
41	2833	أبي هريرة	"إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"

فهرس الأعلام

الصفحة	الإسم
18	عبد الحميد ابن باديس
8	فيخته
9	الجرجاني
10	ابن سينا
29	بيتهوفن
42	ابن خلدون
57	مصطفى الأشرف

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

.....	الشكر والتقدير
.....	الإهداء
أ.....	مقدمة
الفصل الأول: المشروع الفكري لمولود قاسم نايت بلقاسم	
7.....	المبحث الأول: الإتيية
21.....	المبحث الثاني: الأصالة
24.....	المبحث الثالث: التاريخ
الفصل الثاني: الفن والقيم في فكر مولود قاسم نايت بلقاسم	
29.....	المبحث الأول: الموسيقىار بيتهوفن
37.....	المبحث الثاني: الرقص
40.....	المبحث الثالث: الأخلاق
الفصل الثالث: الموسيقى بين التأسيل والتجديد	
47.....	المبحث الأول: مسألة الثقافة
54.....	المبحث الثاني: الموسيقى البدوية
57.....	المبحث الثالث: المسرحية عند مصطفى الأشرف
66.....	خاتمة
69.....	قائمة المصادر والمراجع :
76.....	فهرس المحتويات:



جامعة ابن خلدون - تيارت
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم النفس والأرثولوجيا والفلسفة



تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(ملحق القرار الوزاري رقم 1082 المؤرخ في 2020/12/27 المنعلق بتوقفية ومحاكمة السرقفة العلمية)

أنا المعنى أدناه،

السيد (ة)
.....

المتعلق بملف التعريف الوطنية رقم:
.....

المسجل (ة) بكلية:
.....

و المكلف بإنجاز أعمال بحث مفكرة التخرج ماستر عنوانها:

.....
.....

أصرح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية للنزاهة

الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ:
2024

إمضاء المعنى

.....
.....

.....
.....
.....



نظرة تكميلية على الأثر
السيد:
.....
.....
.....
.....